9178/04
800/444/8

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
المركز الجامعي ميلة

معهد الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

الدراسة الصوتية لسورة الرحمن

- نموذجا -

مذكّرة مقدمة لنيل شهادة اللّيسانس، في اللّغة والأدب العرب

تخصص: اللغة العربيّة

إعداد الطالبة
سارة بوقلع

إشراف الأستاذة
جميلة عبيد

السنة الدراسية 2012 - 2013

كلمة شكر و تقدير

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة جميلة عبيد على

كل ما قدمته لي من نصائح و توجيهات قيّمة، كان لها الأثر

الواضح في أن يأخذ بحثنا مساره الصحيح، و إن كان الشكر

حقيقة لا يكفي عرفانا بجميلها عليّ. فشكرا لك.

و شكرا لكل من ساعدوني في انجازي بحثي هذا.

طلب العلم

لا يُدرك الحكمة من عمره ** يكدح في مصلحة الأهل

و لا ينال العلم الّا فتى ** خال من الأفكار و الشغل

لو أنّ لقمان الحكيم الذي * سارت به الرّكبان بالفضل

بلي بفقر و عيال كما ** فرّق بين التبن و البقل

الإمام الشافعي

المقدمة

المقدمة

خصّ الله تعالى الإنسان بالنطق، ووهبه بآلة تقطيع الأصوات، وبهذا ميزه عن غيره من المخلوقات الأخرى، ومن هنا كانت العناية بدرس الصوتي قديما وحديثا، وأن كانت قديما تعتمد على الوسائل البسيطة والملاحظة الذاتية، إلا أن علماء الأصوات في العصر الحديث لا ينكرون النتائج المهمة التي وصلوا إليها قديما، ولكنها لا ترقى إلى ما وصلت إليه الدراسات الحديثة مع تطور الآلات، ومواصلة الدارسين البحث في هذا المجال الخصب.

ومن المعرف أن الدرس الصوتي عند أمة العرب اتصل بالقرآن الكريم اتصالا كبيرا ومباشرا، إلا أننّا نلاحظ أنّ الدراسات الصوتيّة القرآنية في مجال بحث الدرس الصوتي الحديث تكاد تكون معدومة، لست أدري، لماذا ؟

ولكنّي أرجح أنّ يكون مرد ذلك إلى التخوف الكثير من الدارسين إلى تطبيق منهج اللساني تعلى الخطاب القرآني، علما أنّ القرآن الكريم هو خير نموذج لتطبيق في هذا المجال.

من هنا كان الدافع للخوض في غمار هذا البحث، ليكون عون للباحثين ودارسين في مثل هذا النوع من الدراسات التطبيقيّة وإطراء المكتبة القرآنية بدراسته تجمع بين النظريّة ولتطبيق القائمة على الجمع بين الإحصاء والوصف في مجال علم الأصوات الحديث.وقد اعتمد على الخطة التاليّة:

قسمت البحث إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول:وتناولت فيه: الأصوات اللغويّة الواردة في سورة الرحمن وهي منتزعة من التركيب، وقد قمت بتصنيفها حسب مخارجها وصفاته.

الفصل الثاني:وتناولت فيه البناء التشكيلي في سورة الرحمن، وهي الدراسة الوظيفيّة متل: التنغيم، النبر، والمقطع.

الفصل الثالث: وقمت فيه بدارسة إحصائية للأصوات اللغويّة الواردة في سورة الرحمن، والمقاطع الصوتيّة.

ومن الصعوبات التي واجهتني أثناء إنجازي لبحثي هذا أهمها صعوبة الحصول على بعض المصادر، وذلك بسبب النقص الكبير في مكتبة الجامعة، مما استدعى الاستغناء عن بعضها خاصة الكتب القديمة منها.

ومن المصادر الحديثة التي اعتمدت عليها على سبيل المثال الحصر، الأصوات اللغويّة لإبراهيم أنيس، الأصوات اللغويّة لعبد القادر عبد الجليل، ودراسة الصوت اللغوي لأحمد مختار عمر، وغيرها من الكتب.

أمّا المنهج المعتمد فهو المنهج الوصفي إلى جانب التحليل والإحصاء والاستنتاج.

وإن كان لا بد من كلمة أخيرة، فان هذه الدراسة مدينة في ظهورها إلى النور بالدرجة الأولى للأستاذة المشرفة، التي كانت لي خير عون، وكانت لتوجيهاتها القيّمة الأثر في أخذ الدراسة إلى مسارها المطلوب واشفاء الغرض المطلوب.

والحمد لله الذي أعانني على إكمال بحثي هذا

19 ماي 2013

المدخل

خصّ الله تعالى أمة العرب بالقران الكريم، وأنزله بلسانهم، فتميزوا عن غيرهم من الأمم، فتحدى ببلاغته البلغاء، وبحكمته الحكماء، وبفصاحته الفصحاء والخطباء.

ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿**قُلْ لَئِنْ اِجْتَمَعَتْ الْإِنْس وَالْجِنّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآن لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوكَانَ بَعْضهمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**﴾.[1]

لذلك يعتبر العلم بكتاب الله الكريم من خير العلوم وأجلها، ثم العلوم باللغة العربية لغة القران، والتي جعلها الله خدمة لمقاصده، فاكسبها بذبك صفة الخلود والبقاء والاستمرار ومن هنا ارتأيت أن يكون منطلقي كتاب الله العظيم واختيار سورة الرحمان كنموذج للتطبيق.

1. بطاقة تعريف سورة الرحمن

- ترتيبها في المصحف: الخامسة والخمسون.
- عدد آياتها: ثمانية وسبعون أية.
- السورة التي قبلها: القمر.
- السورة التي بعدها: الواقعة.

وسورة الرحمن مكية كلها في قول الحسن وعروة بن الزبير وعكرمة وجابر.[2]

إلا أن ابن عباس خالفهم الرأي بالقول إلا آية منها، هي قوله تعالى:﴿**يَسْأَلُهُمَنْ فِيالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْض**﴾ **الآية 29.** [1]

---

[1] سورة الإسراء: الآية (88)

[2] أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي: الجامع لأحكام القران والمبين لما تضمنه من السنة وأي الفرقان، تحقيق عبد الله بن عبده المحسن التركي، ومحمد رضوان عرقسوسي، ج21، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان (دط)،(دت)، ص 111&

إلا أن هناك من اعتبرها مدنية كلها ومنهم ابن مسعود، مقاتل.

والقول الأول أصح أي أنها مكية كلها، لمّا روى عروة بن الزبير قال: أول من جهر بالقران بمكة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابن مسعود، وذلك أن الصحابة قالوا: ما سمعت قريش هذا القران بجهر به قط: فمن رجل يسمعهموه ؟ قالوا إن مسعود: أنا، فقالوا: إنا نخشى عليك، وإنما نريد رجلا له عشيرته يمنعونه، فأبى، ثم قام عند المقام وقال: " بسم الله الرحمن الرحيم ، الرّحمن ، علم القران " ثم تمادى رافعا بها صوته، وقريش في أنديتها، فتأملوا وقالوا: ما يقول ابن أمّ عبد؟ قالوا: هو يقول الذي يزعم محمد انه انزل عليه، ثم ضربوه حتى أثروا في وجهه.[2]

فالذي يدل على مكية سورة الرحمن، هو أن هذه القصة حدثت بمكة المكرمة، وهذا إذا احتكمنا إلى معيار أن ما نزل بالمدينة فهو مدني، وما نزل بمكة فهو مكي.

وجاء في الإتقان للسيوطي مكية سورة الرحمن وهو الصواب، ويدل عليه ما رواه الترمذي والحاكم عن جابر قال: لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه سورة الرحمن، حتى فرغ قال: "ما لي أراكم سكوتا، للجن كانوا أحسن منكم ردا، ما قرأت عليهم من مرة﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ إلا قالوا: ولا بشيء من نعمك، ربنا نكذب فلك الحمد، قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، وقصة الجن كانت بمكة.[3]

---

[1] المصدر نفسه: ص 111

[2] المصدر نفسه: ص 111

[3] الحافظ ، أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي السيوطي الاتقان في علوم القران، تحقيق مركز الدراسات القرآنية،ج1، مجمع الملك فهد للطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، ص: 70. 71.

2. سبب النزول

نزلت سورة الرحمن لبيان حقيقة الخالق، حيث نزلت حين قالوا وما الرحمن ؟ وقيل: نزلت جوابا لأهل مكة حين قالوا، إنما يعلمه بشر، وهو رحمان اليمامة، يعنون مسلمة الكذاب.[1]

أما في تسميتها الرحمن لمجيء حقيقة الرحمنردا على كفار مكة الذين قالوا عند نزول قوله تعالى:﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ﴾ الفرقان (60)

حيث أنكروا معرفتهم بالرحمن، وقالوا: لا نعرف الرحمن فجاءت سورة الرّحمن ردا عليهم، وإيضاحا لحقيقة الرحمن فقال تعالى:

﴿الرَّحْمَنُ1 عَلَّمَ الْقُرْآنَ2خَلَقَ الإِنسَانَ3 عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾الرحمن: الآية 1- 4.

3. فضائلها

تمتاز سور القرآن الكريم بنظمها، بمعنى الجمع بين قوة الألفاظ، ووضوح المعاني وقوتها، إلا أن هناك سور تختلف بقوة معانيها، وما يميز سورة الرحمن "إيقاع فواصلها، ففي ذات نسق خاص ملحوظ، أنها إعلان عام في ساحة الوجود الكبير، وإعلام بآلاء الله الباهرة الظاهرة، في جميل صنعه وإبداع خلقه، وفي قيض نعمائه، وفي تدبيره للوجود وما فيه، كله على الثقلين الإنس والجن المخاطبين بالسورة على السواء في ساحة الوجود على مشهد كل موجود".[2]

فمن خلال سورة الرحمن يستظهر الله تعالى نعمة الدائمة على الثقلين (الإنس والجن) وهما المخاطبين في هذه السورة.

هذه النعم التي أوجدها الخالق للإنسان ليستمتع بها، هذه النعم الدنيوية والآخرية، والتي أحصاها الله تعالى في ثمانية وسبعون آية، ولكنها أكثر بذلك بكثير، وحقا تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام.

ولهذا السبب تعرف سورة الرحمن بعروس القرآن.

---

[1] عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من سنة وآي الفرقان، ص 113.

[2] السيد قطب في ظلال القرآن،ج21، درا الشروق، القاهرة، مصر (ط32)، 1423 ه – 2003م .ص

الفصل الأول

الأصوات اللغوية الواردة

في سورة الرحمن

1- مخارج الأصوات الصامتة، و صفاتها و تنوعاتها الصوتيّة الواردة في سورة الرحمن.

2- مخارج الأصوات الصائتة و تنوعاتها الصوتية الواردة في سورة الرحمن

3- مخارج أصوات اللين و صفاتها و تنوعاتها الصوتيّة الواردة في سورة الرحمن

الأصوات اللغوية الواردة في سورة الرحمن

يستعمل الإنسان الكلام في حياته اليومية أكثر من الكتابة، و ربما يرجع السبب في ذلك إلى أسبقية الكلام على الكتابة.

و لذلك اهتمت الأمم القديمة بالأصوات اللغوية منذ القدم، و منهم العرب فعنايتهم بالأصوات كان لغرض ديني، أي عناية بالنص القرآني و كيفية قراءته، و ضبط مخارجه، و هذا ما عرف عندهم بعلم التجويد.

إلا أن محاولاتهم لا ترقى إلى ما وصلت إليه الحديثة، يفضل الجهود المتواصلة و الآلات الحديثة " حيث استطاع العلماء أن يقفوا على حقائق صوتية لم تكن معروفة من قبل".[1]

و من اجل هذا جعلوا الدراسة الصوتية في قسمين أساسين هما:

1- **الدراسة الصوتيّة: Phonetics** و تختص بدراسة الصوت اللغوي المفرد و ذلك من خلال بيان مخرجه و صفاته.

2- **الدراسة الوظيفيّة: Phonology** و تهتم بدراسة الصوت اللغوي عندما يأتلف مع غيره أي داخل تركيب مع دراسة وظيفتيه.

3- و اعتمادا على هذا التقسيم سنبدأ بالمستوى الأول بعرض الأصوات اللغوية الواردة في سورة الرحمن و بيان مخرجها و صفاتها.

[1] كمال، بشر، علم الأصوات، دار الغريب، القاهرة، مصر (دط)، 2000 م: 63.

طبيعة الأصوات اللغوية الواردة في سورة الرحمن

قبل عرض الأصوات اللغوية الواردة في سورة الرحمن، يجب التنويه أن المحدثين قسموا الأصوات الكلاميّة إلى قسمين هما:

أ- **الأصوات الساكنة أو الصامتة Consonnes:**

و ما يميز هذه المجموعة " انحباس الهواء عند النطق بها انحباسا محكما، فلا يسمح له بالمرور لحظة من الزمن" [1]

و يمثل هذا القسم أكبر عدد من أصوات اللغة العربية و التي يبلغ عددها ثمانية و عشرون صوتا و هي : الهمزة، الألف، الباء، التاء، الثاء، الجيم، الحاء، الخاء، الدال، الذال، الراء، الزاي، السين، الشين، الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، العين، الغين، الفاء، القاف، الكاف، اللام، النون، الميم، الواو، الياء.

الأصوات الصائتة Vowels:

و هي عكس الأصوات الصامتة، حيث لا تعترضها حوائل أو عوائق عند النطق بها، بل تمر بسهولة، فهي أصوات حرة طليقة، وهي في اللغة العربية:

1- **الصوائت القصيرة:** الفتحة، الضمة، الكسرة.

2- **الصوائت الطويلة:** الألف و تناسبها الفتحة

الواو و تناسبها الضمة.

الياء و تناسبها الكسرة.

[1] إبراهيم، أنيس: الأصوات اللغويّة، مكتبة نهضة مصر، مصر د ط، دت،ص: 27

3- **أنصاف الصوائت:** الواو، الياء.

فالملاحظ أن أساس هذا التقسيم هو انحباس لهواء أو عدم انحباسه عند النطق بهذه الأصوات.

أولا: الأصوات الصامتة:

و كما ذكرنا أنّ الأصوات الصامتة يحدث انحباس للهواء عند النطق بها مدة من الزمن، و سنقوم ببيانها في سورة الرحمن، و بيان مخرجها و صفاتها. و مخارج الأصوات في اللغة العربية كما حددها علماء الأصوات عشرة مخارج و التي تبدأ من الشفتين و تنتهي إلى أقصى الحلق.

1- **الأصوات الشفوية:** و تضم هذه المجموعة ثلاثة أصوات و هي : الباء،الميم، الواو.

1-1- صوت الباء: يتكون هذا الصوت " بمرور الهواء بالحنجرة أولا، فيحرك

الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه بالحلق و صولا إلى الفم، حتى ينحبس عند الشفتين المطبقتين أطباقا كاملا، فإذا انفرجت الشفتين خرج صوت الباء" [1]

و على ضوء هذا التعريف نستنتج أنّ الباء صوت شفوي، شديد،مجهور، مرفق، منفتح، مستقل، و هو أيضا من حروف الذلاقة.

و الشدّة من القوة و هي نقيض اللين.

[1] إبراهيم، أنيس الأصوات اللغوية، ص: 47.

أما اصطلاحا فالمقصود به " الصوت الذي يحدث عن طريق التقاء عضو بآخر، التقاءا فجائيا، و عندما ينفصلان يحدث الصوت"[1]

فالشفتان هما المسئولتان عن إنتاج صوت الباء، فعندا انطباقهما لا يحدث الصوت، أمّا حينما ينفصلان يخرج صوت الباء.

أما الجهر : نقيض الهمس.

و أساس تصنيف الأصوات مجهورة هو ذبذبة الوترين الصوتيين " فالصوت المجهور هو الصوت الذي تصحبه ذبذبة الوترين الصوتيين"[2]. فذبذبة الوترين الصوتيين خلال النطق بصوت الباء جعلته صوتا مجهورا.

ومن صفات هذا الصوت أيضا الترقيق و هو نقيض التفخيم و المرقق هو " الأثر السمعي الناشئ عن عدم تراجع مؤخرة اللسان، بحيث لا يضيق فراغ البلعوم الفموي عند النطق بالصوت"[3].

و هذا ما يميز صوت الباء الذي لا نلاحظ حركة اللسان عند النطق به، و إنما نلاحظ تحرك الشفتين فقط.

أمّا الانفتاح و هو ضد الأطباق

---

[1] خليل، إبراهيم العطية: في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ للنشر، بغداد، الجمهوريّة العراقية، د ط، 1983م،ص: 45.

[2] خليل، إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، ص: 40.

[3] عبد العزيز، الصيغ: المصطلح الصوتي في الدراسات العربيّة، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1427ه- 2007م، ص: 150

أمّا اصطلاحا فهو " عدم رفع مؤخر اللسان نحو الحنك الأقصى، و تأخره نحو الجدار الخلفي للخلق عند النطق بالصوت"[1]

فالانفتاح قد يعني الترقيق " فالأصوات المنفتحة أصوات مرققة "[2]

و الإذلاق من الذلق

و المقصود به " خفة الحروف عند النطق به لخروجه من طرف اللسان أو من إحدى الشفتين أو منهما معا "[3]

و سميت هذه الأصوات و عددها ستة مجموعة في " فزمن لب" بالمذلقة أو الأصوات المتطرفة، لخروج بعضها من طرف اللسان، و بعضها من بلطن الشفة السفلي و بعضها من الشفتين معا.

الإستفال و هو نقيض الاستعلاء

و تسمى الحروف مستفلة نسبة إلى اللسان " و سميت مستفلة لانخفاض اللسان في الفم، و عدم ارتفاعه إلى أعلاه عند النطق بها "[4]

---

[1] المرجع نفسه: ص: 137.

[2] المرجع نفسه: ص: 137.

[3] محمود، بن علي بسّة المصر: العميد في علم التجويد، حققه محمد الصادق قمحاوي،ج1، دار العقيد الإسكندرية، مصر، ط1، 1425ه- 2004م،ص: 62.

[4] المرجع نفسه: ص: 61.

فالفرق بين الاستفال و الاستعلاء قائم على ارتفاع اللسان بالصوت عند النطق ب هاو انخفاضه، فمار ارتفع اللسان معه ومستعل، و ما انخفض معه مستفل.

2-1- صوت الميم: و يتكون هذا الصوت " بإطباق الشفتان تماما، فينحبس خلفه الهواء، و ينخفض الطبق، ليتمكن الهواء من الخروج عن طريق الأنف، مع حدوث ذبذبة في الوترين الصوتيين، و بقاء اللسان في موضع محايد "[1] فالملاحظ على هذا الصوت انّه له مخرج ثانوي هو الأنف.

و عليه فان صوت الميم مجهور، متوسط بين الرخاوة و الشدّة، مستفل، و هو من أصوات الذلاقة ومن أهم صفاته الغنة، هو أيضا منفتح، مرقق.

و المقصود بالأصوات المتوسطة بين الشدّة و الرخاوة، الأصوات التي تشبه الأصوات الشديدة في اتصال عضوي النطق، إلا أن الصوت يجري مجاري أخرى و هو هنا يشبه الأصوات الرخوة " حدوث اتصال بين عضوي النطق كما هو الحال في الأصوات الشديدة، إلا أن الصوت يجري مجاري أخرى فيكتسب صفة الرخاوة "[2].

الإدغام:لغنّة و هو مصطلح يجري استخدامه في علم التجويد، و المقصود به " صوت له رنين في الخيشوم .

---

[1] رمضان، عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1417ه-1997م،ص:48.

[2] عبد العزيز، الصيغ: المصطلح الصوتي في الدراسات العربيّة، ص: 128

و الغنّة في تعريف علماء الصوتيات، صوت يخرج فيه الهواء أثناء عملية النطق من التجويف الأنفي"[1]

و بالنظر إلى تعريف علماء الصوتيات نستنتج أنّ الغنّة مخرجا من المخارج التي تلعب دورا أساسيا فلا بد من التعرف عليه و التعرف على كيفية إخراج الصوت منه.

و الغنّة في تعريف علماء التجويد هي " صوت يخرج من الخياشيم لا عمل اللسان فيه و حلها التنوين، النون، الميم بشرط سكونهن و عدم إظهارهن "[2]

أما تعريف علماء التجويد فقد عدّ الغنّة صفة من صفات أصوات النون، الميم.

- **أحكام الميم الساكنة:**

للميم الساكنة ثلاثة أحكام و هي:

أ- الإدغام، ب- الإخفاء، ج- الإظهار.

أ- الإدغام : تدغم الميم الساكنة في ميم مثلها متحركة لواقعة في بداية كلمة أخرى، فتصيران ميما واحدة، و يسمى إدغاما شفويا أو متماثلا، مع مراعاة و جود غنّة كاملة، مثال ذلك، « **فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ** »[3]

[1] فريال، زكريا العبد: الميزان في أحكام تجويد القرآن، دار الإيمان، القاهرة، مصر،دط. دت،ص: 86

[2] المرجع نفسه: ص: 86.

[3] سورة البقرة، الآية 10.

ب-**الإخفاء:** تخفي الميم الساكنة إذا وقع بعدها، في الكلمة التالية. حرف الباء، فبحكم خروج الصوتين من الشفتين، تخفي الميم.

ج- **الإظهار:** تظهر الميم الساكنة إذا وقع بعدها صوت من أصوات الإظهار ما عدا صوتي اليم، الباء.

1-2- صوت الواو: و نقصد بها الواو الصامتة الصحيحة التي في مثل قوله تعالى:

﴿ **السَّمَاءرَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ** ﴾ [1]

و يتكون هذا الصوت " باتخاذ أعضاء النطق الوضع المناسب لنطق وع من الضمة، ثم يترك هذا الوضع بسرعة إلى وضع آخر فتنظم الشفتان، و يرفع أقصى اللسان نحو أقصى الحنك، و يسد الطريق نحو أقصى الحنك اللين و يتذبذب الوترين الصوتين"[2] و الملاحظ في هذا التعريف أنّ الواو تشبه إلى حد كبير الضمة، و ذلك من خلال استعداد أعضاء النطق لتكوين صوت الضمة، و بعد ذلك تترك هذا الوضع و تستعد لنطق صوت الواو.

و من خلال هذا الوصف نستنتج أن الواو صوت رخو، مجهور، شفوي حنكي.

[1] سورة الرحمن : الآية 7.

[2] محمود، السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص:180.

2- الأصوات الشفوية الأسنانية:

وليس فيها في اللغة العربيّة إلا صوت الفاء، و يتكون هدا الصوت " باندفاع الهواء مارا بالحنجرة، دون أن يتذبذب معه الوتران الصوتيان، ثم يتخذ الهواء مجراه في الحلق و الفم حتى يصل إلى مخرج الصوت، و هو ما بين الشفة السفلى، و أطراف الثنايا العليا."[1]

و من خلال هذا يكون صوت الفاء رخو، مهموس، مرقق، كما انّه من أصوات الذلاقة، مستفل، متفتح.

و الصوت المهموس عكس الصوت المجهور، فاذا كان الصوت المجهور هو الصوت الذي تصحبه ذبذبة الوترين الصوتين، فانّ الصوت المهموس لا تصحبه حركة في الوترين الصوتيين.

أما المقصود بالأصوات الرخوة فهي الأصوات " التي لا ينحبس الهواء عند النطق بها انحباسا محكما، و إنمّا إبقاء المجرى عند المخرج ضيقا جدا مما يسمح بمرور النفس محدثا نوعا من الصفير أو الحفيف "[2]

3- الأصوات الأسنانية :

و هي في اللغة العربيّة ثلاثة أصوات و هي : الثاء، الذال، الظاء.

1- **الثاء:** و يتكون هذا الصوت " بان يوضع طرف اللسان بين أطراف الثنايا بحيث يكون

---

[1] إبراهيم، أنيس: الأصوات اللغويّة، مكتبة نهضة، مصر دط، دت،ص:48.

[2] عبد العزيز، الصيغ: المصطلح الصوتي في الدراسات العربيّة، دار الفكر دمشق، سوريا،ط1 1427ه-2007م،ص:121.

هناك منفذ ضيق للهواء، و يكون معظم جسم اللسان مستويا، و يرفع الطبق ليسد المجرى الأنفي، بان يلتصق بالحائط الخلفي للحلق، و يتم ذلك كله مع عدم وجود ذبذبة في الوترين الصوتيين. "[1]

كما أنّ الملاحظ عند نطق هذا الصوت يحتاج إلى جهد عضلي خلال النطق به.

2- **الذال:** و ينتج هذا الصوت " باندفاع الهواء مارا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق و الفم، حتى يصل إلى مخرج الصوت و هو بين طرف اللسان و الثنايا العليا، و هنا يضيق هذا المجرى، فنسمع نوعا قويا من الحفيف "[2]و للتنويه فهذا الحفيف ناتج عن عدم اهتزاز الوترين الصوتيين.

و من صفات هذا الصوت أنّه رخو مجهور، مرقق، مستفل، منفتح.

3- **الظاء:** و الملاحظ على هذا الحرف أنّه ينطق بنفس الطريقة التي ينطق بها صوت الذال مع وجود فارق واحد فقط و هو أنّ " مؤخرة اللسان ترتفع نحو الطبق مع الظاء، و لا ترتفع مع الذال "[3] أي أنّ الظاء نظير الذال المفخم.

و عليه يكون الظاء صوتا رخو، مجهورا، مستفل، مفخم، و من صفاته أيضا الإطباق.

---

[1] رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1417ه-1997م،ص45.

[2] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص 49-50.

[3] رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1417ه-1997م،ص45.

و التفخيم هو " حالة من القوة و السمنة تلحق الحرف عند النطق به، فيمتلئ الفم بصداه".[1]

فالتفخيم هو خروج الصوت من الترقيق، ليصبح أكثر قوة و صداقا.

و الإطباق : فهو لغة يعني الإلصاق.

أما اصطلاحا : فيعني " إلصاق اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف، و سميت هذه الحروف مطبقة لإنطباق اللسان و التصاقه بالحنك الأعلى عند النطق به "[2]

و المشترك بين أصوات المجموعة الأسنانية، بالإضافة إلى مخرجها المشترك، هو وجود حفيف عند النطق بها، و الذي كان نتيجه لعدم اهتزاز الوترين الصوتيين.

4- الأصوات الأسنانية اللثويّة :

حيث تشترك اللثة و الأسنان في تكوين هذه الأصوات كما يعد هذا المخرج من أغنى المخارج بالأصوات العربية، ففيه تنطق الأصوات التالية (الزاي، الصاد، السين، الضاد، الدال، الطاء، التاء).

1- **الزاي:** يتم نطق هذا الصوت " بوضع طرف اللسان في اتجاه الأسنان، و مقدمته مقابل اللثة العليا، مع رفع الطبق تجاه الحائط الخلفي للحلق، فيسد المجرى الأنفي مع وجود ذبذبة في الوترين الصوتين "[3]. فانسداد المجرى الهوائي عند مخرج حرف الزاي يسبب صفيرا، و هذه أهم صفة من صفات هذا الصوت، فالصفير هو " أنّه يضيق مجرى الهواء عند مخرجـــــــها

---

[1] محمود بن علي بستّة المصري: العميد في علم التجويد، حققه محمد الصادق قمحاوي، ج1، دار العقيدة، الإسكندرية، مصر، ط1، 1425ه- 2004م، ص:123.

[2] المرجع نفسه، ص:61.

[3] رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص: 47.

فتحدث عن النطق بها صفيرا عاليا "[1] إضافة إلى صفة الصفير، نجد أنّ صوت الزاي رخو، مجهور، مرقق، منفتح، مستفل.

2- **صوت السين:** يتكون هذا الصوت باندفاع الهواء مارا بالحنجرة، فلا يحرك

الوترين الصوتيين، ثم يأخذ مجراه في الحلق حتى يصل إلى المخرج، مع التقاء طرف اللسان بالثنايا السفلى أو العليا بحيث يكون بين اللسان و الثنايا مجرى ضيق جدا ليندفع خلاله الهواء محدثا صفيرا عاليا، فتقترب الأسنان العليا من السفلى عند النطق به "[2].

و عليه فإن السين صوت رخو، مهموس، مرقق، صفيري منفتح.

3- **صوت الصاد:** لا يختلف صوت الصاد عن صوت السين كثيرا " مع فارق واحد، هو أنّ مؤخرة اللسان ترتفع معه ناحية الطبق "[3]

فالميزة الأساسية التي يميز الصاد عن السين هي صفة الإطباق التي يختص بها صوت الصاد، كما انّه صوت رخو، مهموس، مستفل.

4- **الضاد:** و يتكون هذا الصوت " بانطباق اللسان على الحنك الأعلى متخذا شكلا مقعرا، ثم

ينحبس الهواء عند التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا، فإذا أنفصل اللسان عن أصول الثنايا، يسمع هذا الصوت و يحدث مع ذبذبة الوترين الصوتيين"[4]

---

[1] عبد العزيز، الصيغ: المصطلح الصوتي في الدراسات العربيّة، ص:157.

[2] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغويّة، ص: 68

[3] رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص: 47

[4] إبراهيم، أنيس: الأصوات اللغويّة، مكتبة نهضة، مصر دط، دت،ص51.

و على ذا الأساس فالضاد صوت شديد، مجهور، منفتح، مستفل، مفخم، و من صفاته أيضا الإطباق.

و تجدر الإشارة أنّ الصوت الضاد ينطق بنفس الطريقة التي تنطق بها صوت الدال مع فارق واحد و هو " ارتفاع مؤخرة اللسان نحو الطبق في النطق بصوت الضاد "[1] أي لولا الإطباق في الضاد لكان دالا.

5- **الدال:** و ينتج هذا الصوت " بالتصاق مقدمة اللسان باللثة و الأسنان العليا، التصاقا يمنع مرور الهواء و رفع الطبق، ليسد التجويف الأنفي مع ذبذبة الأوتار الصوتيّة، لينزال السد بانخفاض مقدمة اللسان، و يندفع الهواء المحبوس إلى الخارج."[2] على أساس هذا الوصف يكون الدال صوتا مجهور، شديد، مستفل، مرقق، منفتح.

6- **الطاء:** و يتكون هذا الصوت " باندفاع الهواء مارا بالحنجرة دون أن يحرك الوتران الصوتيان، و يتخذ مجراه في الحلق و الفم حتى ينحبس بالتقاء طرف اللسان شكلا مقعرا منطبقا على الحنك الأعلى "[3]

فالطاء إذا صوت شديد، مهموس، مطبق، مستفل، مفخم.

---

[1] عبد العزيز، الصيغ: المصطلح الصوتي في الدراسات العربيّة، ص:157.

[2] رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص: 46

[3] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص: 53

7- **التاء:** لا تختلف كثيرا عن نطق صوت الدال مع فارق واحد و هو " هو عدم إعمال الأوتـــار الصوتية في التاء، و تركها تهتز و تتذبذب مع صوت الدال "[1]و بهذا توصف التاء بأنّها صوت شديد مهموس، مرقق، مستفل، منفتح.

5- الأصوات اللثوية:

و تشمل أصوات : اللام ، الراء، النون.

1- **صوت اللام :** يتكون هذا الصوت " بمرور الهواء بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق و على جانبي الفم في مجرى ضيق، ليتصل طرف اللسان بأصول الثنايا العليا، و بذلك يحول بين الهواء و مروره وسط الفم فيتسرب من جانبه".[2]

و هو بذبك صوت مجهور، متوسط برين الشدو و الرخاوة مستفل، مرفق، منفتح ومن أهم صفات هذا الصوت الانحراف بمعنى انحراف خروج الهواء من جانبي اللسان.

2- **صوت الراء:** يتم نطق هذا الصوت " بترك اللسان مسترخيا في طريق الهواء الخارج من الرئتين، فيرفرف اللسان، و يضرب طرفه في اللثة ضربات متكررة، مع ذبذبة على مستوى الأوتار الصوتيّة "[3] و لهذا فإنّ الصفة اللازمة لصوت الراء أنّه تكراري مع أنّه مجهور، متوسط بين الشدّة و الرخاوة، منفتح، مفخم، مستفل.

---

[1] رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص:46.

[2] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص: 55.

[3] رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص:48.

3- **صوت النون:** يتم نطق هذا الصوت " باندفاع الهواء من الرئتين محركا الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق أولا، حتى إذا وصل إلى أقصى الحلق، هبط أقصى الحنك، فيسد بهبوطه فتحة الفم، و يتسرب الهواء من التجويف الأنفي محدثا لفي مروره نوعا من الحفيف لا يكاد يسمع "[1]

و هي بهذا الوصف تشبه صوت الميم، مع فارق واحد هو " أنّ طرف اللسان مع النون يلتقي باللثة فيمنع مرور الهواء معها هما الشفتان "[2]

إلا أنّ هناك من يعتبر صوت النون ضمن مجموعة الأصوات الأنفية، و ذلك باعتبار أنّ النون صوت أغن و هي أهم صفاته إلى جانب انّه صوت مجهور، متوسط بين الشدّة و الرخاوة، مستفل، منفتح.

أحكام النون الساكنة :

و للنون الساكنة ثلاثة أحكام و هي الإظهار، الإدغام، الإخفاء. " و لا يمكن فهم جميع أحكام النون الساكنة بسهولة إلا إذا فهم نوع واحد من أنواع القواعد الصوتيّة و هو المماثلة "[3]. والمماثلة هي تأثر الصوت بالصوت الذي بعده فيأخذ سمة من سماته أو يصبح مثله تماما.

إظهار النون: و يقصد بإظهار النون هي أن تحافظ النون على صفاتها و سماتها مع بقاء مخرجها أسنانيا.

---

[1] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغويّة،ص:58.

[2] رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص:50.

[3] داود عبده: دراسات في علم أصوات العربيّة، ج2، دار جرير للنشر و التوزيع عمان، الأردن، ط1، 1431ه-2010م،ص:193.

" يفهم من كتب التجويد أنّ الإظهار هو نطق النون الساكنة و(تشتمل التنوين) دون أيّ تغيير في أي سماتها، فإظهار النون الساكنة إذا موجود في حالة يبقى فيها مخرجها أسنانيا"[1] .

و قد حددت كتب التجويد مواقع الإظهار بورود النون الساكنة قبل الأصوات (الهمزة، الهاء، الحاء، العين) و هي التي تمثل مجموعة الأصوات الحلقيّة.

1- **الإدغام :** و يمكن القول بأنّها المرحلة التي تخفي فيها النون تاركة وراءها غنّة حيث تندمج في الحرف الذي بعدها. " و لكي يكون هناك إدغام لا بد من أن يكون الحرف الأول ساكنا "[2]

و من أمثلها :

من ماء ⟵ ممّاء

من ربك ⟵ مرّبك

إن نشأ ⟵ انّشأ

[1] المرجع نفسه، ص:194.

[2] المرجع نفسه، ص:194.

2- **الإخفاء:** و يكون إخفاء النون الساكنة مع " خمسة عشر صوتا عند جمهور القرّاء و هي:

القاف، الكاف، الجيم، الشين، السين، الصاد، الزاي، الضاد، الدال، التاء، الطاء، الذال، الثاء، الظاء، الفاء."[1]

حيث يتوقف تأثر النون بما يجاورها من أصوات على نسبة بعد المخرج، فهي أكثر تأثرا بمجاورة أصوات طرف اللسان.

6- الأصوات الغارية :

و تشمل أصوات الشين، الجيم، الياء (الصحيحة).

1- **صوت الشين:** يتكون هذا الصوت " باندفاع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة، فلا يحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق ثم في الفم ."[2]

إذا يتميز صوت الشين بأنّه مهموس، رخو، مرقق، مستفل، منفتح، و من أهم صفاته التفشي.

و التفشي لغة : الانتشار

سمي صوت الشين بالتفشي " لانتشار الهواء في الفم عند النطق بحرف الشين "[3] و هذه الصفة يتميز بها صوت الشين فقط.

---

[1] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغويّة، ص:63.

[2] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغويّة، ص: 62-63.

[3] فريال، زكرياء العبد: الميزان في أحكام تجويد القرآن دار الإيمان، القاهرة، مصر، دط، دت،ص: 82.

2- **صوت الجيم** : يتم نطق هذا الصوت " بارتفاع مقدم اللسان في اتجاه الغار، فيلتصق به و بذلك يحجز وراءه الهواء الخارج من الرئتين، ويتم انفصال الهواء ببطء ليحتك الهواء بهما "[1]

و بهذا الوصف يتميز صوت الجيم بأنّه مجهور، وسيط، بين الشدّة و الرخاوة، مرقق، مستفل، منفتح، و مقلقل.

و القلقلة تعني " اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكن "[2] و بذلك يسمع له نبرة قويّة، و الأصوات المقلقلة مجموعة في عبارة " قطب جد".

و أكثر مواضع ورود هذا الصوت مع الصوائت الأماميّة و التي هي الفتحة و الكسرة، و من أمثلة ذلك في سورة الرحمن قوله تعالى ﴿ **كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوت وَالْمَرْجَان** ﴾[3] و قوله أيضا ﴿ **خَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ** ﴾[4].

3- **صوت الياء:** يتكون هذا الصوت " باتخاذ الأعضاء الوضع المناسب لنطق صائت من نوع الكسرة، ثم تنتقل بسرعة إلى موضع صائت آخر أشدّ بروزا، وهذا الانتقال السريع هو الذي يكوّن

[1] رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص: 50-52.
[2] فريال، زكرياء العبد: الميزان في أحكام تجويد القرآن، ص: 79.
[3] سورة الرحمن، الآية: 58.
[4] سورة الرحمن، الآية: 15.

الصامت المعروف بالياء، مع ارتفاع اللسان تجاه الحنك الصلب، و ذبذبة الوترين الصوتيين. "[1]

إذا الياء لا تختلف عن الصائت الكسيرة و ذلك من خلال استعداد أعضاء النطق لتكوين صوت الكسرة، إلا أنّها تترك هذا الوضع و تستعد لنطق الياء هذا من جهة، و من جهة أخرى سهولة النطق بالياء و كأنّها صائت فلا وجود لعوائق عند النطق بها.

و من هنا نستنتج أنّ الياء صوت رخو، مجهور، متوسط بين الشدّة و الرخاوة، مرقق، مستفل.

7- **الأصوات الطبقية:** و هي الكاف، الغين، الخاء.

1- **صوت الكاف:** و يتم نطق هذا الصوت " باندفاع الهواء من الرئتين حارا بالحنجرة مع عدم تحريك الوترين الصوتيين ، ثم يتخذ مجراه في الحلق،فان وصل إلى أقصى الفم قرب الهاة انحبس الهواء انحباسا كاملا لاتصال أقصى اللسان بأقصى الحنك الأعلى فلا يسمح بمرور الهواء".[2]

و بهذا يكون الكاف صوتا شديدا، مهموسا، مستفل. مرقق.

2- **صوت الغين:** يتكون هذا الصوت " باندفاع الهواء من الرئتين ليحرك الوترين الصوتيين ثم يتخذ مجراه في الحلق و صولا إلى الفم ليضيق المجرى عنده، فيحدث نوع من الحفيف ".[3]

و يتصف هذا الصوت بأنّه صوت مجهور، رخو، مرقق، مستفل.

3- **صوت الخاء:** و هو نظير الغين، إلا أنهما يختلفان في الأوتار الصوتية حيث انها " لا تتذبذب

---

[1] محمود السعرّان: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، لبنان،دط،دت،ص:180-181.

[2] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغويّة، ص:71.

[3] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغويّة، ص: 75.

مع صوت الخاء، بخلافها مع صوت الغين "[1] و هو بذلك صوت مهموس رخو، مرقق، منفتح، مستفل.

8- الأصوات اللهويّة:

و تتمثل في صوت واحد و هو القاف، و يتكون هذا الصوت " باندفاع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة، دون تحريك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه و صولا إلى أدنى الحلق و هناك ينحبس الهواء باتصال أدنى الحلق (بما في ذلك اللهاة) بأقصى اللسان، لينفصل العضوان انفصالا مفاجئا، مكونا لنا صوت القاف "[2]

و إذا تمعنا النظر فان طريقة القاف هي نفسها طريقة نطق الكاف، الا ان محرج القاف أعمق قليلا من مخرج الكاف .

و هي بذلك صوت شديد، مهموس، مرقق، مستفل.

9- الأصوات الحلقية:

و تتمثل في صوتي العين، الحاء.

1- **صوت العين:** و يتكون هذا الصوت " باندفاع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة، فيسبب في اهتزاز الوترين الصوتيين حتى يصل إلى وسط الحلق، وهناك يضيق المجرى عند لسان المزمار، و تنوء لسان المزمار إلى الخلف، حتى يكاد يتصل بالحائط الخلفي للحلق ليرتفع الطبق "[3]و من خلال هذا يكون صوت العين مجهور، متوسط بين الشدّة و الرخاوة، مستفل، مرفق.

---

[1] رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص: 54

[2] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغويّة، ص:73.

[3] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغويّة، ص:76.

2- **صوت الحاء:** و هذا الصوت هو النظير المهموس لصوت العين، الا انّه يفترق عليه في أنّ "الوترين الصوتيين يهتزان مع العين، بخلافهما مع الحاء "[1]

و على هذا الأساس فالحاء صوت مهموس، رخو، مرقق، مستفل.

10- الأصوات الحنجرية :

و هي أدخل المخارج في اللغة العلابيّة، و يخرج منهما صوتان هما : الهاء، الهمزة.

1- **صوت الهاء:** و الملاحظ عند نطق بهذا الصوت " أنّ المزمار يظل منبسطا دون تحرك الوترين الصوتيين، و لكن اندفاع الهواء يحدث نوعا من الحفيف يسمع في أقصى الحلق ".[2]

و انعدام هذه الذبذبات في صوت الهاء هو الذي يميزه عن الحركات و هذا ما أكده الدكتور رمضان عبد التواب : " انعدام الذبذبات هو الذي يميز الهاء عن الحركات "[3]

و بهذا الوصف يكون لهاء مهموس، رخو، مستفل، منفتح، مرقق. إلا أنّ الملاحظ هو عدم ملازمة الهمس لصوت الهاء، بل قد يجهر في بعض الظروف و في هذه الحالة نلاحظ ذبذبة الوترين الصوتيين.

---

[1] رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص:55.

[2] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغويّة، ص:76.

[3] رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص:59.

2- **الهمزة:** و العضو المسؤول عن نطق هذا الصوت هو المزمار نفسه " إذ عند النطق به تنطبق فتحة المزمار انطباقا تاما، فلا يسمح بمرور الهواء إلى الحلق، ثم تنفرج فتحة المزمار فجأة، فيسمح صوت انفجاري الذي هو الهمزة "[1]

و بهذا تكون الهمزة صوت شديد، مستفل، مرقق، منفتح، و الهمزة لا هو مجهور ولا بالمهموس، و ذلك لان فتحة المزمار معها مغلق اغلاقا تاما، فلا نسمع لها ذبذبة الوترين الصوتيين.

و بغرض أصوات اللغة العربية الصائتة حسب مخارجها، رغم أننا نجد أنّ بعض علماء الأصوات قد يختلفون في تصنيفها، إلا أنّ المشترك فيه هو أنّ الهواء ينحبس انحباسا عند النطق بها و بعد الانتهاء من عرض الأصوات الصامتة، نأتي على ذكر الأصوات الصائتة.

[1] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغويّة، ص:77.

ثانيا: الأصوات الصائتة:

للتذكير أنّ الميز الأساسيّة للصوائت أنّه لم يحدث اعتراض أو عائق عند النطق بها، بل أنّ الصوت يخرج بطلاقة و حريّة و سهولة، لذلك الصفة الملازمة لهده الأصوات هو اللين.

" فالحركات أصوات انطلاقيّة تحدث مع ذبذبة لأوتار الصوتيّة عند مرور الهواء بها، و ليس للفم من دور في إنتاجها سوى اتخاذه شكلا معينا، باعتباره غرفة رنيني تعطي للصوت المار بها طابعا خاصا"[1]

و من هنا نوضح أنّ التمايز بين الصوائت يقوم على شكل ممر الهواء المفتوح، فيما فوق الحنجرة، فالأشكال المختلفة التي يتخذها هذا الممر تغير طبيعة الصوت، و أنّ

" اللسان و الشفتان هما العضوان الأساسيان اللذان لهما دخل في تغيير شكل الممر الهوائي في حالة النطق بها".[2] أي أنّ وضع اللسان في داخل الفم و حركة الشفتين أثناء الأداء معيارين في تنوع أصوات المد، " و لذلك يمكن تحديد أوضاعا ثلاثة هي :

1- **وضع الاستدارة:** عندما تكون زاويتا الشفتين متقدمتين إلى الأمام، غالبا ما تتخذ الشفتان هذا الوضع في أثناء نطق الضمات.

2- **وضع الانفراج:** عندما تكون زاويتا الشفتين مسحوبتين إلى الوراء و غالبا ما تتخذ الشفتان هذا الوضع في أثناء نطق الكسرات.

---

[1] عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي في البنية العربيّة رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، دط، 1400ه- 1980م،ص:29.

[2] محمود السعرّان: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، لبنان،دط،دت،ص: 183.

الاستواء: عندما تتخذ الشفتان وضعا محايدا و غالبا ما يتم ذلك في أثناء نطق الفتحات"[1] و بعد ذلك يمكن القول أنّ الأصوات الصائتة في اللغة العربيّة نوعين هما:

أ- **الصوائت القصيرة:** الضمة، الفتحة، الكسرة.

ب-**الصوائت الطويلة:** ألف المد، واو المد، ياء المد.

و السؤال الذي يطرح نفسه: هل الصوائت القصيرة مأخوذة من الصوائت الطويلة؟ أم الصوائت الطويلة مأخوذة من القصيرة؟.

و لقد أجاب النحاة بقولهم: " أنّ الحركات مأخوذة من الحروف الثلاثة: الضمة من الواو، الكسرة من الياء، الفتحة من الألف"[2]

و من خلال هذا القول نؤكد أنّ الحركات مأخوذ من الحروف بدليل أنّ الحروف قبل الحركات.أمّا الفرق بين الصوائت القصيرة و الصوائت الطويلة هو فارق زمني فقط، أي أنّ مدة نطق الصوائت الطويلة تطول عن مدة نطق الصوائت القصيرة.

و يتضح لنا من خلال ما سبق، أنّ الصوائت ثلاثة فقط اذا صرفنا النظر عن طولها أو قصرها، و هي كآتي:

1- **الفتحة:** و ينتج هذا الصوت " بانطلاق الهواء من الرئتين حيث يؤدي إلى اهتزاز الوترين الصوتيين، ثم يواصل سيره إلى أن يصل إلى مخرجه، و في هذه الحالة يكون اللسان في

---

[1] غالب فاضل المطلبي: في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربيّة، دائرة الشؤون الثقافية و النشر، العراق، دط، 1984م.ص: 53.

[2] شمس الدين أبو الخير بن الجزري محمد بن مجمد بن يوسف: التمهيد في علم التجويد، تحقيق علي حسين، ج1، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربيّة السعودية،ط1، 1405ه-1985م،ص:78.

وضع مستوفي قاع الفم مع انحراف قليل في أقصاه نحو أقصى الحنك."[1]إذا الصفة الملازمة لنطق الفتحة هي حالة استواء اللسان.

و الفتحة هي الاختيار الأول بالنسبة للقراء و ذلك لخفتها و سهولتها في النطق. " و نظرا لخفة الفتحة فهي أكثر الأصوات اللينة شيوعا، لذا نجد اختيار القراء للفتح في أكثر الأحوال،لأنها تمثل مظهر من مظاهر التخفيف "[2] فالخفة التي تتميز بها الفتحة جعلتها أكثر شيوعا من نظيراتها الضمة و الكسرة.

و قد ترد الفتحة بوجوه مختلفة، فقد تكون مفخمة، أو في حالة بين التفخيم و الترقيق، أو مرفقة، و ذلك كله بحسب السياق الذي تقع فيه، حيث قد يعتريها التفخيم مع أصوات الإطباق و هي: الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، و قد تكون بين التفخيم و الترقيق مع القاف، الخاء، الغين، و تكون مرققة في المواقع الصوتيّة الأخرى، و أمثلة ذلك من سورة الرحمن:

أ- **الفتحة المفخمة:** قوله تعالى ﴿ **يَامَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلاّ بِسُلْطَانٍ** ﴾[3]

فالملاحظ أنّ الفتحة أتت مفخمة في مواضيع مثل قوله : استطَعتم، الأرضَ، و مثلها مع الفتحة الطويلة و ذلك من خلال قوله : أقطَار، سلطَان.

فنستنتج أنّ الظواهر التي تعتري الصوائت القصيرة، تعتري الصوائت الطويلة أيضا.

---

[1] رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1417ه-1997م، ص:92.

[2] كوليزار كاكل عزيز: دلالات أصوات اللين، دار دجلة، الأردن، ط1، 2009،ص:79.

[3] سورة الرحمن: الآية 33.

ب-**الفتحة الوسطى:** نحو قوله تعالى : ﴿ **رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ**﴾[1]، و قوله أيضا ﴿ **لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ** ﴾[2]

و نقصد بالفتحة الوسطى التي تكون بين التفخيم و الترقيق و ذلك في مثل قوله : المشرقَين مع الفتحة القصيرة، أمّا في الفتحة الطويلة مثل قوله ، خَاف، مقَام.

ج- **الفتحة المرققة:** نحو قوله تعالى: ﴿ **كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ** ﴾[3] من في الفتحة القصيرة.

عليهَا: مع الفتحة الطويلة.

2- الضمة: و يتكون صوت الضمة " بارتفاع أقصى اللسان نحو سقف الحنك، بحيث لا يحدث للهواء المار بهذه المنطقة أي نوع من الحفيف، مع حدوث ذبذبة في الأوتار الصوتيّة، فينتج صوت الضمة الخالصة "[4]

و تعتبر الضمة من أثقل الحركات " لأنها تعتمد على تحريك أقصى اللسان "[5]، لذلك نجد أنّها لا تقع في اختيار القرّاء.

كما أنّ الضمة ترد في سياقات مختلفة، فأحيانا تكون مفخمة مع أصوات الإطباق [الصاد، الضاد، الطاء، الظاء]، و أحيانا تكون متوسطة بين التفخيم و الترقيق مع أصوات القاف، الخاء، الغين و تكون مرققة في المواقع الصوتيّة الأخرى، و هذه الظواهر تعتري الضمة الطويلة أيضا.

---

[1] سورة الرحمن: الآية 17.

[2] سورة الرحمن: الآية 46.

[3] سورة الرحمن: الآية 26.

[4] رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، ص:93.

[5] كوليزار كاكل عزيز: دلالات أصوات اللين، ص:81.

أ- **الضمة المفخمة:** و من أمثلة ورودها في سورة الرحمن قوله تعالى: ﴿ **يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ** ﴾[1]، حيث نلاحظ ورود الضمة الطويلة مفخمة في كلمة يطوفون.

ب-**الضمة الوسطى:** و مثاله قوله تعالى: ﴿ **مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ** ﴾[2].

الضمة القصيرة وردت وسيطة بين التفخيم و الترقيق في كلمة خُضر.

ج- الضمة المرققة: نحو قوله تعالى: ﴿ **النَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ** ﴾[3]، فالضمة القصيرة مرققة في كلمة النَجمُ، الشجرُ.

3- **الكسرة:** يتكون هذا الصوت " بارتفاع مقدمة اللسان نحو وسط الحنك الأعلى بحيث يكون الفراغ بينهما كافيا لمرور الهواء، دون أن يحدث في مرور بهذا الموضع أي نوع من الاحتكاك و الحفيف، مع جعل الوترين الصوتيين يهتزان، فينتج صوت الكسرة الخالصة "[4]

و لا تختلف الكسرة القصيرة عن الطويلة الا في الطول، أي انّهما متشابهان من حيث الترقيق و التفخيم و الحالة الوسط بينهما.

أ- **الكسرة المفخمة:** مثالها قوله تعالى: ﴿ **يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ** ﴾[5].

---

[1] سورة الرحمن: الآية 44.

[2] سورة الرحمن: الآية 76.

[3] سورة الرحمن: الآية 6.

[4] رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، ص92.

[5] سورة الرحمن: الآية 41.

ب-**الكسرة الوسطى:** نحو قوله: ﴿ **وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ** ﴾[1]

حيث وردت الكسرة في حالة وسطى بين التفخيم و الترقيق في كلمة " أقيموا".

ج – **الكسرة المرققة:** ﴿ **فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** ﴾[2]، فالكسرة القصيرة وردت مرققة في كلمة " ربكما".

و بعد رصدنا للأصوات الصائتة لاحظنا انّها تختلف عن بعضها سواء من حيث اختلاف وضعية اللسان أو وضعية الشفتين خلال النطق بها، " حيث تتميز عن بعضها بثلاث سمات هي:

الأمامية: و هي سمة تميز الكسرة من الضمة.

1- **الخلفيّة:** و هي سمة تتميز بها الضمة و الواو.

2- **الارتفاع:** و هي سمة تتميز بها الضمة و الكسرة".[3]

أما السمة التي تميز الفتحة فهي حالة استواء اللسان على خلاف الضمة و الكسرة التي يلاحظ ارتفاع اللسان عند النطق بهما.

---

[1] سورة الرحمن: الآية 9.

[2] سورة الرحمن: الآية 16.

[3] داود عبده: دراسات في علم أصوات العربية،ج2، دار جرير للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1431ه-2010م،ص:45.

مخارج أصوات أنصاف الين و صفاتها الواردة في سورة الرحمن

و الأصوات المقصودة هنا هما صوتي: الياء، الواو، أو ما يطلق عليها أنصاف الصوائت." و هذان صوتان يستحقان معالجة خاصة، لأنّ موضع اللسان معهما قريب الشبه بالأصوات الصائتة"[1] و مما يلاحظ على هذه الأصوات إخراجها بسهولة و ليونة.

أ- صوت الواو اللينة:

و يخرج هذا الصوت من أقصى اللسان، فهو شفوي مجهور ذو طبيعة مزدوجة، و يتكون " باتخاذ الأعضاء الوضع المناسب لنطق صائت من نوع الضمة، ثم يترك هذا الوضع بسرعة إلى صائت آخر"[2]

و الفرق بين الضمة و الواو اللينة في الفراغ بين أقصى اللسان، و أقصى الحنك، حيث يكون ضيقا في حالة النطق بالواو، و أضيق منه في حالة النطق بالضمة.

ب-صوت الياء اللينة:

و يتكون هذا الصوت " حين تتخذ الأعضاء الوضع المناسب لنطق صائت مع نوع الكسرة، ثم تنتقل بسرعة إلى موضع صائت آخر أشدّ بروزا "[3] فالفرق بين الكسرة و الياء اللينة يكون على مستوى الفراغ بين أقصى اللسان أقصى الحنك، الذي يكون ضيقا في حالة النطق بالياء، و أضيق منه في حالة النطق بالكسرة.

---

[1] رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، ص44.

[2] محمود السعرّان: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، لبنان،دط،دت،ص: 180.

[3] المصدر نفسه:ص: 180.

و من هنا نؤكد على ضرورة معالجة أنصاف الصوائت، و ما جعلها تستحق الدراسة الدقيقة هي طبيعتها المزدوجة، و قابليتها التحول من نصف حركة أو شبه صوت لين إلى صامت خالص.

البناء ألتشكلي في سورة الرحمن

بعد إنهائنا من دراسة الصوت المفرد من خلال إيضاح مخارج الحروف و صفاتها و التي يصطلح عليها Phoneties. كان لا بد من دراسته بعد ائتلافه و غيره في سياقات مختلفة. و هذه الدراسة يصطلح عليها الدراسة الوظيفيّة Phonology. حيث تعني هذه الدراسة بالظواهر الفونولوجية مثل المقطع والنبر و التنغيم داخل السياقات المختلفة.

أولا: المقطع Syllable:

إذا تفحصنا تعاريف علماء الأصوات للمقطع نجدها مختلفة بين علماء الغرب و العرب أنفسهم، و ربما يعود السبب في ذلك إلى أنّ " لكل لغة نظامها المقطعي الذي بنيت عليه، لهذا نجد علماء الأصوات يعرّفون المقطع و يتناسب و طبيعة لغتهم"[1]

أ- **لغة:** " إبانة بعض أجزاء الجرم من بعض فصلا. و هو غاية ما، يقال مقطع الثوب و مقطع الرمل للذي لا رمل وراءهُ"[2].

بمعنى تفصيل الكلام لإبانة أجزائه الدقيقة، و تحليله، و استخراج خصائصه.

---

[1] عادل عبد الرخمن عبد الله ابراهيم: النظام المقطعي و دلالته في سورة البقرة دلالة وصفية تحليلة. أعدت لنيل شهادة ماجستر، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين 1426ه.2006م، ص: 24.

[2] ابن منظور: لسان العرب، ضبطه نصّه و غلق حواشيه خالد رشيد القاضي، مادة قطع، ج 11، دار صبح، بيروت، لبنان، ط1، 1427 ه.

ب- اصطلاحا:

كما قلنا سابقا أنّه اختلف في تعريف المقطع، بين علماء أصوات الغرب و علما أصوات العرب و ذلك لاختلاف النظام المقطعي للغتنا العربية عن اللغات الأخرى.

و بين علماء أصوات العرب أنفسهم استنادا إلى توجهاتهم الفكريّة حيث اعتمد بعضهم في دراسته للمقطع على " الجهد المبذول لنطقه في حين اعتمد آخرون على دراسة نوعية المقطع"[1] لهذا لوحظ اختلاف واضح و دقيق في تعريفه، " ولم يتمكن علماء اللغة من إعطاء و صف شامل و دقيق له"[2]

و نرصد بعض تعاريف علماء اللغة العرب للمقطع، حيث يعرّفه " رمضان عبد التواب" على انّه " كمية من الأصوات، تحتوي على حركة واحدة، يمكن الابتداء بها أو الوقوف عليها من وجهة نظر اللغة موضوع الدراسة".[3]

في حين يعرّفه " عبد الرحمن أيوب بأنّه " ومجموعة من الأصوات التي تمثل قاعدتين تحصران بينهما قمة"[4]

---

[1] شريفة سماجي، وهيبة وهيب: البناء الصوتي و التشكيلي في سورة الواقعة، اعدت لنيل شهادة الليسانس، كلية الآداب و العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان 2004 م، 2005 م،ص:46.

[2] أحمد، مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، د ط.1418 ه.

[3] رمضان عبد التواب: المدخل الى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، د ج، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1418ه، 1997م، ص: 101.

[4] فوزي الشايب: أثر القوانين الصوتيّة في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث، الاربد، الاردن، ط1،1425ه،-2004م،ص:100

أمّا تمام حسّان فيعرفه بأنّه " كتلة صدريّة أو مجموعة أصوات تنطق مستقلة أو منفصلة عمّا قبلها أو بعدها و تنتج بضغطة واحدة "[1]

و في تعريف آخر: " المقطع مجموعة من الأصوات المفردة تتألف من صوت طليق (صائت) معه صوت حبيس (صامت أو أكثر)"[2]

و بعد رصد هذه التعاريف، لاحظنا اختلافها من عالم لغة إلى آخر، فكل باحث منهم لديه منطلقه الفكري.

فمثلا تعريف رمضاني عبد التواب، استند على نوعية المقطع دون التطرق الى الجهد المبذول خلال نطقه، فذكر خصائص المقطع أي انّه يحتوي على حركة واحدة قصيرة أو طويلة يمكن الابتداء بها في اللغات الأخرى دون العربية، و يمكن الوقوف عليها و هذا موجود في لغتنا العربيّة.

أما إذا انتقلنا إلى تعريف " تمام حسّان" فنجده يختلف عن تعريف " رمضان عبد التواب" حيث اعتمد تمام حسّان في تعريفه للمقطع على الجهد المبذول لنطقه.

في حين ركز عبد الرحمن أيوب على وصف المقطع و مفاصله أي أنّه يكون قاعدتين تعلوهما قمة.

و منه يمكن إيضاح الاتجاهات الفكرية الثلاثة التي سار عليها تعريف المقطع:

---

[1] تمام حسّان: مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلوا المصرية، القاهرة، مصر، دم، دت،ص: 138.

[2] غازي مختار، طليمات: في علم اللغة، دار طلاس، دمشق، سورية، ط2، 2000م، ص: 152.

1- الاتجاه الفونيتيكي :

حيث يعتمد هذا الاتجاه في تعريفه للمقطع على ذكر مفاصل المقطع و مكوناته و مثال ذلك تعريف عبد القادر عبد الجليل،" المقطع سلسلة من تيار الكلام له حد أعلى أو قمة إسماع تقع بين حديين أذنيين من الإسماع"[1]

2- الاتجاه الفونولوجي:

و يستند هذا الاتجاه في تعريفه للمقطع على ذكر خصائص المقطع، فهذا الاتجاه يرى " بوجود ارتباط وثيق بين بنية الكلمة و بنية المقطع"[2].أي أنواع و أشكال المقاطع الصوتيّة و التي تختلف فيها طرق تجمع الأصوات من صوامت و صوائت.

3- الاتجاه النطقي:

إذ يعتمد هذا الاتجاه في تعريفه للمقطع على كيفية نطق المقطع، و وضعية أعضاء النطق خلال النطق به، و كذلك دراسة الجهد المبذول.

و لعل أدق تعريف يجسد المقطع هو الجمع بين الاتجاهات الثلاثة فنقول: أن كتلة صدريّة أو

---

[1] عبد القادر عبد الجليل: هندسة المقاطع الصوتيّة و موسيقى الشعر، رؤية لسانيّة حديثة، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان الاردن 1431ه- 2010م،ص: 54.

[2] عادل عبد الرحمن عبد الله ابراهيم، النظام المقطعي و دلالته في سورة البقرة، دلالة وصفية تحليلية، اعدة لنيل شهادة ماجستر، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين، 1426ه- 2006م.ص:26

مجموعة أصوات تنطق مستقلة أو منفصلة عمّا قبلها أو بعدها ينتج بضغطة واحدة تحتوي على حركة واحدة يمكن الابتداء بها أو الوقوف عليها من وجهة نظر اللغة موضوع الدراسة، هذه الأصوات تمثل قاعدتين تحصران بينهما قمة.

و يمكن جمع كل ما قلناه من تعاريف في الشكل[1] الآتي:

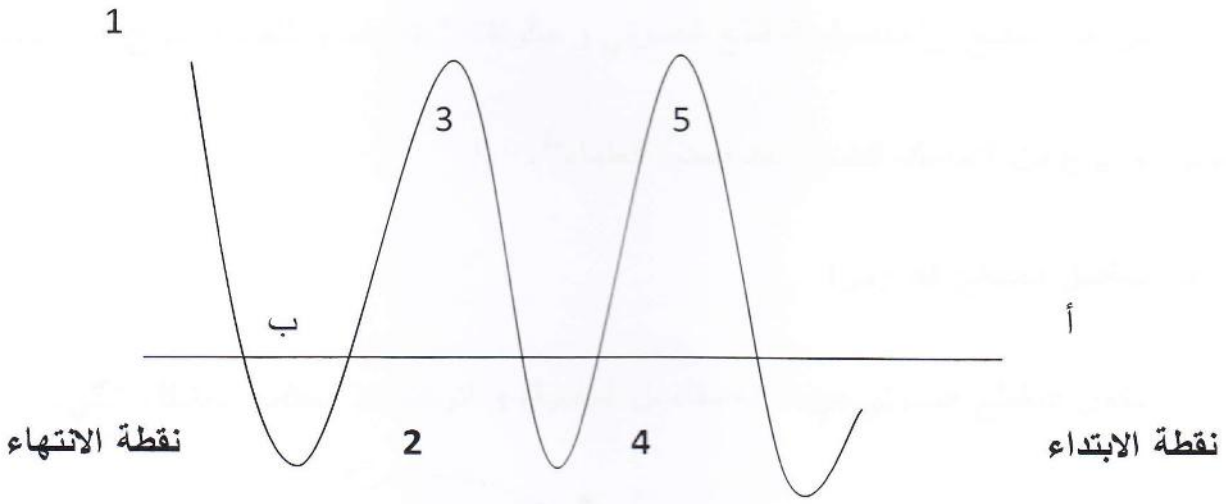

حيث يمثل الخط [أ،ب] الوسط الهوائي الذي ينتقل من خلاله الكلام.

و يمثل الأرقام: 1، 2، 3: أعلى قمم الإسماع.

في حين تمثل الأرقام: 2،4 أدنى قمم الإسماع.

حيث تحتل الأصوات الصائتة أعلى قمم الإسماع لوضوحها، و تحتل الأصوات الصامتة أدنى قمم الإسماع لقلة الوضوح فيها.

[1] عبد القادر عبد الجليل: هندسة المقاطع الصوتيّة و موسيقى الشعر، رؤية لسانيّة حديثة، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان الأردن 1431ه- 2010م،ص: 54.

" يتكون الخط [أ،ب] من قمم و وديان، و تلك القمم هي أعلى ما يصل إليه الصوت من الوضوح السمعي، حيث تحتل أصوات اللين تلك القمم مع اعتبار اللاّم و النون و الميم، أصواتا مقطعيّة أيضا في حين تعتبر الوديان هي أقل ما يصل إليه الصوت من الوضوح و تتمثل في الأصوات الساكنة"[1].

من هنا نستنتج أنّ مفاصل المقطع الصوتي و مكوناته " تتصف بالاتحاد و بنوع من التماسك النطقي، و نوع من التماسك النفسي عند بعض العلماء"[2].

1- مفاصل المقطع الصوتي:

يتكون المقطع الصوتي من ثلاثة مفاصل أساسية، و لتوضيحها نستعين بالشكل الآتي:

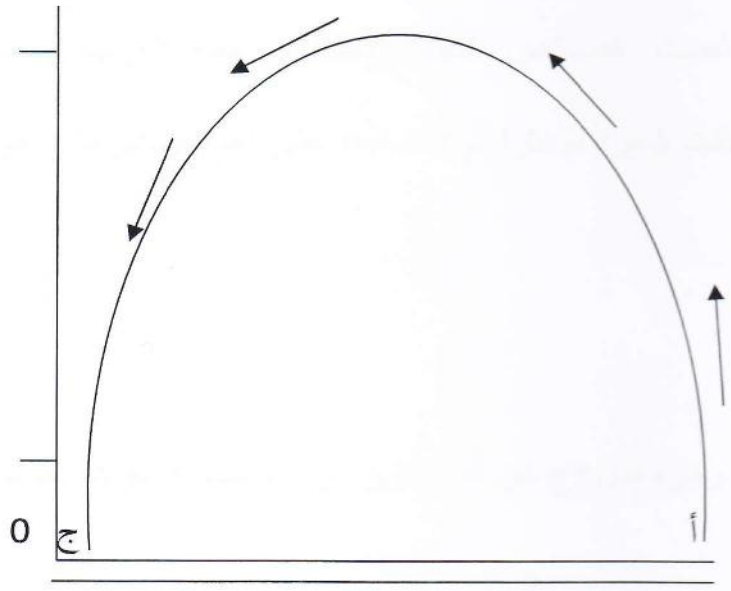

مخطط بياني لمفاصل المقطع الصوتي.

[1] إبراهيم، أنيس: الأصوات اللغويّة، مكتبة نهضة مصر، مصر، دط، دت، ص

[2] عصام، نور الدين: علم وظائف الأصوات اللغوية (الفونولوجيا)، دج، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1996م، ص: 93.

- **المفصل الأول:** و هو التوتر لصاعد، و الذي يمثله الخط [أ،ب].
- **المفصل الثاني:** و هي نقطة الارتكاز، و تسمى أيضا نواة المقطع لأنها تمثل قمةإسماع،" و تكون لهذه النواة قوة صوتيّة أشد من العناصر الأخرى"[1] و تمثلها النقطة (ب).
- **المفصل الثالث:** و هو التوتر النازل، حيث يمثله الخط [ب،ج].

و بمعنى آخر نلاحظ أنّ بداية النطق بالمقطع تكون أكثر نشاطا ثم تتلاشى شيئا فشيئا لتنتهيّ.

2- أنواع المقاطع الصوتيّة في اللغة العربيّة:

لكل لغة نظامها الخاص في تشكيل المقاطع، و تختلف عن غيرها في أنواع المقاطع التي تستخدمها و ذلك تبعا لنظامها اللغوي الذي تسير عليه تلك اللغة.و اللغة العربيّة لا تختلف عن اللغات الأخرى لها مقاطع خاصة بها تسير وفقها، استخلصت خصائص النظام المقطعي للغة العربيّة مباشرة من النصوص العربيّة علة اختلافها سواء أكانت شعرا أم نثرا أم اعتمادها على أهم مصادرها و هو القرآن الكريم و هذه الأنواع هي كالتالي:

1- المقطع الأول:

و يسمى أيضا " المقطع القصير"[2] و رمزه ص+ح اي أنّه يتكون من صامت + حركة قصيرة.

---

[1] عبد القادر، عبد الجليل: علم الصرف الصوتي، أزمنة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن،دط، 1998م، ص:100.

[2] عادل عبد الرخمن عبد الله ابراهيم: النظام المقطعي و دلالته في سورة البقرة دلالة وصفية تحليلة. أعدت لنيل شهادة ماجستر، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين 1426ه.2006م، ص: 30.

هناك من أطلق على هذا المقطع " المقطع الصغير، و المقطع المفتوح، و المقطع الحر أو المتحرك"[1].

و رغم اختلاف التسميات فالمقطع واحد و مثاله المقاطع المتوالية الثلاثة لكلمة كتب:

كَ تَ بَ

ص+ح ص+ح ص+ح

2- **المقطع الثاني:** و يسمى " المقطع المتوسط المفتوح" [2] ورمزهٌ ص ح ح، أي انّه يتألف من صامت + حركة طويلة و من أمثلة هذا النوع من المقاطع: لا = صامت+حركة طويلة.

3- **المقطع الثالث:** و نقصد به " المقطع المتوسط المغلق"[3] ورمزهٌ ص ح ص أي صامت+ حركة قصيرة+ صامت، بمعنى وجود صامتين تتوسطهما حركة قصيرة.

و من أمثلة هذا المقطع: حرف الاستفهام: هَل= ص+ح+ص

4- **المقطع الرابع:** وهو " المقطع الطويل المغلق"[4] و رمزهٌ ص ح ح ص، حيث يتألف هذا المقطع من صامتين يحصران بينهما حركة طويلة أي من (صامت+ حركة طويلة+صامت) و من أمثلة هذا المقطع " مَال" في حالة النطق بها ساكنة.

---

[1] المصدر نفسه: ص30.

[2] المصدر نفسه : ص 31

[3] المصدر نفسه : ص 31.

[4] المصدر نفسه: ص 32

الكتابة الصوتيّة المقطعيّة: م = = ل

الرموز: ص ح ح ص

5- **المقطع الخامس:** و هو " المقطع الطويل المزدوج الإغلاق"[1] و المقصود بمزدوج الإغلاق هو انتهاءه بصامتين، حيث يتألف هذا المقطع من صامت+ حركة قصيرة+ صامتين و رمزهُ: ص ح ص ص. ومن أمثلته: خُبز عند النطق بها ساكنة أو عند الوقف.

الكتابة الصوتيّة المقطعيّة: خ ـُ ب ز

الرموز: ص ح ص ص

6- **المقطع السادس:** و يسمى "المقطع البالغ الطول المزدوج الإغلاق"[2] يشبه المقطع الخامس باستثناء كون لحركة التي يشتمل عليها طويلة، حيث يتألف هذا المقطع من (صامت+ حركة طويلة+ صامتين).

و يهمل بعض العلماء هذا النوع من المقاطع، مكتفين بذكر الأولى فقط، و ذلك لأن استعمال هذا المقطع قليل جدا، بل نادر في الكلام العربي، و مع ذلك رأيت أن أذكره لأنّه ورد في بعض الكلمات القرآنيّة، حيث لا ينطق به في القرآن إلا حين الوقف على الصامت المشدد كما في كلمة: " جانّ"[3].

---

[1] المصدر نفسه: ص 32.

[2] المصدر نفسه: ص 33

[3] الرحمن: الآية 39.

الكتابة الصوتيّة المقطعية: ج ـَ ـن ن

الرموز ص ح ح ص ص

بعض رصد أنواع المقاطع الصوتيّة الموجودة في اللغة العربيّة يمكن القول أنّ: المقاطع الصوتيّة متعددة الأشكال، حيث تكون بسيطة التشكيل في بعضها و معقدّة التشكيل في الأخرى. إلا أنّ جميع المقاطع تحتوي على صائت واحد سواء كان قصيرا أم طويلا.

كما أنني لاحظت أنّ بعض هذه الأنواع مرغوب بها في اللغة العربيّة و بعضها نادر و لا يجوز إلا في ظل شروط صوتيّة معينة مثل الوقف.

" أمّا الصورتان الخامسة و السادسة فهما نادرتان و لا تردان إلا في حالة الوقف غالبا بالنسبة للصورة الخامسة، و دائما بالنسبة للصورة السادسة". [1]

3- خصائص النسيج المقطعي:

لقد عرضنا في الفترة السابقة أنواع المقاطع و ذكرنا منها ستة مقاطع، رغم أن معظم العلماء يؤكدون أنّ " مقاطع اللغة العربيّة لا تتجاوز الخمسة "[2]. والآن نرصد خصائص النسيج المقطعي في اللغة العربيّة.

---

[1] عبد العزيز، أحمد علاّم و عبد الله، ربيع محمود: علم الصوتيات، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط3، 1430ه-2009م،ص:281

[2] ينظر ابراهيم أنيس: الأصوات اللغويّة، مكتبة نهضة مصر، مصر. دط، دت، ص: 92.

أولا: يبدأ المقطع في اللغة العربيّة صامت يتبعه صوت صائت (قصير و طويل) دائما، كما أنه " لا يبدأ بصامتين لم يفصل بينهما حركة"[1]، و هو ما كان عند علماء العرب يعبرون عنه بقولهم " لا يجوز الابتداء بساكن"[2]، بمعنى آخر لا بد من الابتداء ربصوت صامت تتبعه حركة.

ثانيا: لا توجد كلمة في اللغة العربيّة تشتمل على أقل من مقطع واجد، فمثلا حرف الجرب يعتبر من الكلمات ذات المقطع الواحد فليس هناك اقل من المقطع الأول و الذي يرمز له ب(صامت+ حركة قصيرة).

ثالثا: لا تقبل اللغة العربيّة توالي المقاطع من نوع (صامت+حركة قصيرة) أكثر من ثلاث مرات في مثل: درس، زرع، أي في الفعل الماضي.

رابعا: تميل اللغة العربيّة إلى رفض المقاطع الثلاثة الخيرة، وذلك لارتباطها بظواهر فونولوجيّة مثل: الوقف.

خامسا: من سمات المقاطع و خصائصها في اللغة العربيّة الوضوح السمعي، أي أصوات اللين تكون أكثر وضوحا في السمع من الأصوات الساكنة.

و غيرها من الخصائص المقطعيّة التي تتميز اللغة العربيّة عن غيرها من اللغات.

---

[1] عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربيّة، رؤية جديدة في الصرف، العربي مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، دط ،1400ه-1980م،ص:42

[2] كمال بشر: دراسات في علم اللغة،ج1، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة مصر، دط، دت،ص:5.

4- أهمية دراسة المقطع في الدراسات الحديثة:

بداية يجدر الإشارة إلى انّه " ثار خلاف في الدراسات المبكرة حول أهمية المقطع"[1] و انقسم العلماء بين مؤيد و معارض كل سب وجهة نظره.إلا أننا يمكن القول بأنّ لدراسة المقطع الصوتي أهمية كبيرة و ذلك لي:

1- للتقسيم المقطعيّ أهمية في اكتساب اللغة و تعلمها " فالمعلم يستطيع تجزئة الكلمة الواحدة ...إلى عدة مقاطع، و أن يدرب الناطقين المتعلمين على ترديدها، مما يسهل عليهم من بعد النطق بالكلمة مجتمعة "[2]

اذن للدراسات المقطعيّة فائدة على المستوى التعلمي الوظيفي للغة، فهي ضرورية في اثناء عملية تعليم اللغة العربيّة سواء للناطقين بها أو غير لناطقين بها.

2- ان دراسة المقطع تساعد على دراسة الظواهر فوق التركيبة مثل (النبر، و التنغيم).

3- إضافة إلى أنّ معرفة بنى النسيج المقطعي، يمكنها أن " تذلل بعض الصعوبات الإملائية، فالمتعلم غير العربي، إذا عرف أنّ كلمة مستحيل تتألف من المقاطع الآتية : (مس/تَ/حيل) لا يمكن أن يخطئ في كتابتها، كأن يكتبها على النحو الآتي:(موستحيل) أو (مستاحيل) لأنها في الكتابتين سيختلف بناؤها المقطعي"[3]

---

[1] أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، مصر دط، 1418ه – 1997م،ص

[2] إبراهيم خليل: في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة، عمان، الأردن، (ط1)،1427ه – 2007م ص: 52

[3] المصدر نفسه: ص 52.

4- كما أنّ اهتمام علماء الصوت بالمقطع يرجع إلى أهم سبب و هو تسهيل " تعلم عروض الشعر" لأنه يعتمد على تحليل الكلمة، و استخراج تفعيلاتها. و لا بد كذلك أن يتعلم العربي المسلم المقطع، لأنه يساهم في تحقيق " القراءة السليمة للقرآن"[1].

و لذلك فانعدم إلمام القارئ بالمقاطع الصوتيّة سوف يحدث عدم انسجام بين النص القرآني و السامع، و يغيب التفاعل و التأثير المطلوبين، لهذا أرى أنّ الدراسة المقطعيّة في القرآن الكريم ضروريّة جدا لأداء جيد، و كذلك لتحسين النطق بالكلمات و الجمل و العبارات، و غايتنا في ذلك هو التأثير في السامع.

من خلال كل ما سبق ذكره نخلص للقول أنّ للمقطع أهمية كبيرة لذلك تهتم اللغات كلها بدارسته، ومنها اللغة العربيّة.

ثانيا: النبر Stress:

من المعروف أنّ الكلمة تتكون من أصوات مترابطة و متتابعة حي يؤدي الصوت الواحد إلى الآخر، كما أننا نلاحظ تفاوتا بين هذه الأصوات فهناك أصوات قويّة و أخرى ضعيفة " و التفاوت بين الأصوات في القوة و الضعف يرجع إلى الموقع الذي تقع فيه، فالصوت أو المقطع الذي ينطق بصورة أقوى مما يجاوره يسمى صوتا منبورا"[2]

---

[1] عادل عبد الرحمن عبد الله إبراهيم: النظام المقطعي و دلالته في سورة البقرة دلالة وصفيّة تحليلية، أعدت لنيل شهادة ماجستر، كلية الآداب، قسم اللغة العربيّة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 1426ه- 2006م،ص:46.

[2] كمال، بشر: علم الأصوات، دار أغريب، القاهرة، مصر(دط، 2000م، ص 512-513.

"و حين يتحدث الإنسان بلغته يميل في العادة إلى الضغط على مقطع خاص من كل كلمة، ليجعله بارزا واضحا في السمع مما عداه من مقاطع الكلمة و هذا الضغط هو الذي يسميه المحدثون اللغويون بالنبر"[1]

فالنبر اذا من الظواهر الصوتيّة فوق المقطعيّة، لم يعرها علماؤنا القدماء أهمية كبيرة، أمّا حديثا فهي من أهم الظواهر الصوتيّة التي تشغل علماء الأصوات.

1- تعريفه:

أ-**لغة:** جاء في اللسان " النبر بالكلام: الهمز، قال و كل شيء رفع شيئا فقد نبرهُ، و النبر مصدر نبر الحرف ينبره نبرا فقد همزهُ...و النبر عند العرب ارتفاع الصوت"[2] وقد عرف العرب النبر بالهمز.

ب-**اصطلاحا:** لم يحظ النبر بتعريف واحد، و إنما اختلفت التعاريف، مما دفع بعضهم للقول " بأنّه ليس م السهل تعريف النبر"[3] و ذلك لاختلاف وجهات النظر و الآراء و الاتجاهات.

فإذا أخدنا بالاتجاه الفونيتكي فنجده يعرّفه بأنه " ازدياد وضوح جزء من أجزاء الكلمة في السمع عن بقية ما حولها من أجزائها"[4]

---

[1] نور الهدى، لوشن: مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، دار الفتح، القاهرة، مصر، دط 2008م،ص:133

[2] ابن منظور، لسان العرب، ضبطه نصّه و علق حواشيه، خالد رشيد القاضي، مادة نبر،ج 14، دار صبح، بيروت، لبنان، ط1 1427ه – 2006م

[3] أحمد، مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهر، مصر، د ط 1418ه- 1997، ص220

[4] تمام حسّان: اللغة العربيّة معناها و مبناها، دار الثقافة، لدار البيضاء، المغرب، د ط 1994، ص:170.

والملاحظ على هذا الاتجاه أنّه في تعريفه للنبر يركز على وصف أجزاء النبر و أنّه بيان جزء من أجزاء الكلمة الأخرى في السمع.

أمّا إذا أخذنا بالاتجاه النطقي، فالملاحظ على تعريف هذا الاتجاه التركيز على الجهد المبذول خلال النطق بالمقطع المنبور و من ذلك تعريف إبراهيم أنيس:" النبر نشاط أعضاء النطق، فعند النطق بمقطع منبور تنشط عضلات الرئتين و بهذا تقوى حركة الوترين الصوتيين، ففي حالة نطق الصوت المجهور يقترب أحدهما من الآخر، أمّا مع الأصوات المهموسة فيبتعدان عن بعضهما، فيتسرب مقدار أكبر من الهواء فيجعل الاحتكاك أوضح في السمع، كما يلاحظ نشاط اللسان و الشفتين في المقطع المنبور"[1]

ومن خلال تعريف إبراهيم أنيس يمكننا معرفة الأعضاء المسؤولة عن إنتاج المقطع المنبور الذي يحتاج إلى طاقة كبيرة و مجهود عضلي كبير للنطق به.

2- درجات النبر:

حدد علماء الأصوات المحدثون ثلاث درجات للنبر، و قد اعتمدوا في تصنيفهم هذا على مبدأ " الوضوح و البروز و الارتكاز"[2] وهذه الدرجات هي :

1- النبر الرئيسي: و علامته (1)

2- النبر الثانوي: وعلامته (-)

3- النبر الضعيف: وعلامته (w)

---

[1] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، مصر، د ط ، د ت، ص: 97 – 98 .

[2] عبد القادر، عبد الجليل: علم الصرف الصوتي، أزمنة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن،دط، 1998م، ص:118.

3- **أنواع النبر**: هناك أنواع من النبر، أشهرها نوعان هما:

أ-**نبر الكلمة**: و نعني بهذا النوع من النبر " الضغط على مقطع من مقاطع الكلمة و إبرازه تمييزا له عن غيره".[1]

والنوع الثاني أشمل و أوسع، و النوع الثاني هو:

ب-**نبر الجملة**: و المراد به زيادة في نبر كلمة من كلمات الجملة و التركيز عليها " لإظهار أهمية الكلمة في كنف الجملة، و في مضمونها، فالزيادة في نبرها يبرزها، و يلفت النظر إليها، و يميزها عن غيرها"[2]

و مثال ذلك: هل رحل أبوك البارح ؟ فالزيادة في نبر "رحل" معناه الشك في حدوث الرحيل فالسائل يظن أنّ حدثا آخر غير الرحيل هو الذي وقع، أمّا الزيادة في نبر أبوك ففيه شك في الشخص الذي رحل فالسائل يظن أنّ الذي رحل هو شخص آخر غير الأب.

و الزيادة في نبر كلمة "أمس" يعني الشك في زمن الحضور،فالسائل يظن أن الأب لم يرحل أمس.

ت-**نبر الجملة**: و هذا النوع من النبر يسمى " نبر السياق،لان النبر فيها يشق طريقه عبر السياق"[3].

---

[1] نور الهدى، لوشن: مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، دار الفتح، القاهرة، مصر، دط 2008م،ص:134.

[2] المرجع نفسه: ص.134.

[3] عبد القادر، عبد الجليل: علم الصرف الصوتي، أزمنة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن،دط، 1998م، ص: 100

4- قواعد النبر:

من المؤكد أنّ النبر موجود في جميع اللغات، إلا أنّ استخدامه يختلف من لغة إلى أخرى، فهناك " لغات نبريّة"[1]. و في هذه اللغات تظهر أهمية النبر حيث يتحكم في معنى الكلمة، أمّا اللغات غير النبريّة فيخضع النبر فيها إلى قواعد لا تحيد عنها.

و قواعد النبر كما حدّدها الدكتور تمام حسّان هي:

يرى الدكتور تمام حسّان أنّ " النبر في الفصحى ينقسم إلى نوعين هما:

أ- نبر أولي.

ب-نبر ثانوي.

و قواعد النبر الأولي في الفصحى كما رصدها العالم اللغوي تمام حسّان هي:

القاعدة الأولى: يقع انبر على المقطع الأخير من الكلمة إذا كان هذا المقطع طويلا أي على صورة (ص ح ص أو ص ح ص ص)و مثال ذلك: استقال.

[1] خليل إبراهيم العطيّة: في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ للنشر و التوزيع، بغداد، العراق، دط، 1983م ص:62-63.

و إذا كانت الكلمة ذات مقطع وحيد وقع عليه النبر أيا كانت كميته مثل/ ق ، وقم..."[1]

القاعدة الثانية: يقع النبر على المقطع قبل الأخر في الحالات التالية:

1- إذا كان ما قبل الأخر متوسطا و المقطع الأخير.

أ: قصير نحو: أخرجت.

ب: متوسط نحو: معلم.

2- إذا كان ما قبل الأخر قصيرا في إحدى الحالتين الآتيتين:

أ: بدئت به الكلمة نحو: كتب.

ب: سبقه المقطع الأقصر ذو الحرف الوحيد الساكن الذي يتوصل النطق به بهمزة الوصل نحو: انطلق.

3- إذا كان ما قبل الأخر طويلا نحو: اتحاجّونى.

القاعدة الثالثة: يقع النبر على المقطع الثالث من الأخر إذا كان:

1- قصيرا متلوا بقصيرين نحو : بيتك.

2- قصيرا متلوا بقصير و متوسط نحو: لم يتصل.

3- متوسط متلوا بقصيرين نحو: بيتك.

4- متوسط متلوا بقصير و متوسط نحو: مصطفى.

[1] تمام حسّان: اللغة العربيّة معناها و مبناها، دار الثقافة، لدار البيضاء، المغرب، د ط 1994، ص:173.

القاعدة الرابعة: يقع النبر على المقطع الرابع من الأخر إذا كان الأخير متوسط و الرابع من الأخر قصيرا و بينهما قصيران مثل "عجلت".

كما تحدث عن قواعد النبر الثانوي و حددها تحديدا دقيقا في كتابه " اللغة العربية معناها و مبناها" " و قد أكدت البحوث الحديثة أهمية هذه الظاهرة في دراسة ظواهر اللغة العربيّة القديمة كما أنّها أهم ما يعني به الدارسون للهجات المعاصرة"[1]

و إن كان النبر في اللغة العربيّة لا يتدخل في توضيح المعنى إلا انه ضرورة لا بد منه " فالنبر جعل للغة إيقاعا"[2]

ثالثا: التنغيم Intonation:

تنتاب صوت المتكلم تغيرات، و ذلك تبعا لحالته النفسيّة التي يكون فيها، فيكون صوته مرتفعا أو منخفضا إذا كان في حالة الفرح أو الغضب أو الإثبات أو التهكم أو الاستهزاء أو الخوف...الخ.

و التنغيم هو " المصطلح الصوتي الدال على ارتفاع (الصعود) و الانخفاض: (الهبوط) في درجة الجهر في الكلام، و هذا التغير في الدرجة يرجع إلى التغيّر في نسبة ذبذبة الوترين الصوتيين، فتحدث نغمة موسيقيّة، فالتنغيم يدل على العنصر الموسيقي في الكلام"[3]

---

[1] عبد الصبور، شاهين: في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 6، 1413ه – 1993م،ص: 110.

[2] تمام حسّان : البيان في روائع القرآن دراسة لغويّة و أسلوبيّة للنص القرآني، عالم الكتب، القاهرة، مثر، د ط، 1413ه –1993م ص: 269.

[3] محمود السّعدان: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربيّة بيروت، لبنان، دط،دت، ص:192.

فالرفع و الخفض في الصوت يولّد موسيقى في الكلام و من هنا يمكن تعريف التنغيم على أنّه " يدل على العنصر الموسيقي في الكلام"[1]

و كما قلنا سابقا أنّ الانخفاض و الارتفاع في درجة الجهر في الكلام تتحكم فيها السياق أي الحالة النفسيّة التي يكون فيها المتكلم و مختلف المشاعر التي تنتابه و على هذا الأساس عرّف الدكتور تمام جسّن التنغيم فقال هو " الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق"[2] .

أنواع التنغيم:

1- **التنغيم المنخفض:** حيث يبدأ الصوت في الانخفاض الى أن يتلاشى شيئا فشيئا، و يمثل له بسهم نازل.↙

2- **التنغيم المرتفع:** حيث يلاحظ ارتفاع في نبرة الصوت و يمثل له بسهم صاعد.↖

3- **التنغيم المستقيم:** حيث يسير الصوت في شكل خط مستقيم بلا تزايد أو تناقص، و يمثل بالشكل.←

و لا يخفى على أحد دور التنغيم في توجيه الدلالة و التعريف بين المعاني لذلك عدّ التنغيم " استبداليّة عند الحديث عن الغرض القصدي للمتكلم".[3]

و يرتبط التنغيم بالحالة النفسيّة للمتكلم، حيث يلعب التنغيم دورا في التقرير و التوكيد والتعجب

---

[1] رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، د ج، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1417ه، 1997م، ص: 106.

[2] تمام حسّان: اللغة العربيّة معناها و مبناها، دار الثقافة، لدار البيضاء، المغرب، د ط 1994، ص: 226

[3] عبد القادر، عبد الجليل:الأصوات، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 1431ه-2010م، ص:259

و الاستفهام و لنفي و الإنكار و الرفض و القبول، و غيرها من أنواع الفعل الكلامي كالغضب و الحزن و الفرح و الشك و اليقين واللامبالاة.

و يرتبط التنغيم المرتفع بالحدث الكلامي الذي يكون بحاجة إلى ردّ فعل جوابي. أمّا التي لا نكون بحاجة إلى فعل جوابي يكون هنا التنغيم منخفض" و نستطيع القول أنّ الأولى تدّل على أنّ الحدث الكلامي بحاجة إلى رد فعل جوابي، غالبا ما يأخذ الجوانب الاستفهاميّة و ما يماثلها في مسار السياق حيث تنتهي الأولى بأعلى درجة إسماع، و الثانية بأقل درجة إسماع، أما الثانية فإنها غالبا ما تسحل التقرير و الصور التنغيميّة المتباينة"[1]

و هذا ما سنلاحظه في النماذج الآتية المشتقات من السورة المدروسة.

قال تعالى: ﴿ **هَلْ جَزَاء الْإِحْسَان إِلَّا الْإِحْسَان** ﴾[2]، فهذه الآية يجب أن تقرأ بصورتين تنغيميتين، الأولى **(هَلْ جَزَاء الْإِحْسَان)** " أي ما لمن أحسن في الدنيا العمل"[3] بتنغيم الاستفهام، و الثانية **(إِلَّا الْإِحْسَان) أي** "إلاّ الإحسان إليه في دار الآخرة"[4] بتنغيم التقرير و من الصور التي يتحقق بها التنغيم فضلا عمّا سبق ذلك الأثر الذي تحدثه الفواصل القرآنية من إيقاع و انسجام موسيقى، حتى و إن كان في القرآن نفي عن صلة القرآن بالشعر و قد ورد ذلك في قوله: ﴿ **وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ** ﴾[5] غير أن هذا لا ينفي عن النص القرآني الصفة الإيقاعية و الانسجام الموسيقي بين مقاطع الكلمات.

---

[1] المرجع نفسه، ص: 258.

[2] سورة الرحمن: الآية 60..

[3] أبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن الكريم، تحقيق سامي بن محمد السلامة، ج7، دار طيبة للنشر و التوزيع، الرياض، السعودية، ط2،1420ه-1999م،ص: 505.

[4] المصدر نفسه، ص: 505

[5] الحاقة: الآية 4

و تعرف الفاصلة على أنها " كلمة آخر الآية كقافيّة، و قرينة السجع"[1].و ربما سميت فاصلة لانها فصلت بين الآيتين.

إذن فالفاصلة القرآنية عنصر أساس من عناصر اللغة الإيقاعية، و القرآن الكريم يمتاز بحين الإيقاع، و تأتي الفاصلة حاملة تمام المعنى،" و تقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها، و هي الطريقة التي يباين بها سائر الكلام"[2]

و تعتبر الفاصلة من الإعجاز القرآن الكريم، لأنها ترجع إلى محسنات الكلام، فمن الغرض البلاغي الوقوف عند الفواصل لتقع في الإسماع، فتتأثر بها النفوس السامعين بحسن ذلك التوافق.و من الملاحظ أنّ اغلب آيات القرآن الكريم تكون منتهية بالنون أو الميم" و قد كثر في القرآن الكريم ختم كلمة لمقطع من الفاصلة بحروف المد و اللين و إلحاق النون و الميم و حكمته و جود التمكن من التطريب"[3]

أقسام الفواصل:

تنقسم الفواصل في سورة الرحمن إلى قسمين:

[1] بدر الدين الزركشي: البرهان في علوم القران، تحقيق أحمد علي، ج1، دارالجديث، مصر، دط، 1427ه-2006م،ص:50

[2] المصدر نفسه : ص: 50

[3] المصدر نفسه: ص: 60

1- **القسم الأول:** و هي الفواصل التي تقع على حروف متجانسة ز مثال ذلك قوله تعالى:

﴿ **الرَّحْمَنُ(1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ(2) خَلَقَ الإِنسَانَ(3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ(4)** ﴾[1]، فهذه الآيات جميعها انتهت بصوت النون.

2- **القسم الثاني:** و هي الفواصل التي تقع على حروف متقاربة أي أن تختم الفاصلة بصوت يقلب الصوت الذي ختمت به الآية التي قبلها، و المقاربة يمكن ان تكون اشتراك الحرفان في المخرج، أو اشتراكهما في الصفة، ومن أمثلته في سورة الرحمن قوله تعالى: ﴿ **يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ (41) فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (42)** ﴾[2].

إلا. أنّ هذا الاختلاف في الفواصل لم يؤثر سلبا على الإيقاع بل كان انسيابيا، حتى أنّه لا يحس بهذا الاختلاف، و هذا الانسياب خلقه التزاوج بين صوت النون و مشابهته و مقاربته لصوت الميم.

" و ما هذه الفواصل التي تنتهي بها آيات القرآن إلا صورة تامة للأبعاد التي تنتهي بها جمل الموسيقى، و هي متفقة مع آياتها في قرار الصوت اتفاقا عجيبا."[3]

و بهذا نجد الائتلاف الموجود بين أصوات القرآن و كلماته، و من هنا يتضح انفراد القرآن الكريم و إعجازه.

بعد هذه الجولة القصيرة التي حاولنا فيها على بعض الظواهر الصوتيّة الوظيفيّة تأتي إلى طي هذه الصفحة، لندخل مرحلة الإحصاء و التقويم لكل ما ذكرناه.

---

[1] سورة الرحمن: الآية 1 – 4.

[2] سورة الرحمن: الآية 41- 42

[3] مصطفى، صادق الرافعي: إعجاز القرآن و البلاغة النبويّة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط8، 1425ه – 2005م،ص:150

الفصل الثالث

الدراسة الإحصائية لأصوات سورة الرحمن و مقاطعها

1- الأصوات الصامتة

2- الأصوات الصائتة

3- المقاطع الصوتية

الدراسة الإحصائية لأصوات سورة الرحمن و مقا طعها

بعد القيام بإجراء عملية إحصائية لجميع أصوات هذه السورة و مقاطعها من خلال أدائها من قبل المجود، تم لنا التوصل إلى النتائج التالية:

أولا: الأصوات الصامتة:

الصوت	عدد التواتر	النسبة المئوية	الصوت	عدد التواتر	النسبة المئوية
أ	129	%9.71	ض	6	%0.45
ب	121	% 9.11	ط	10	% 0.75
ت	67	% 5.04	ظ	1	% 0.07
ث	3	% 0.22	ع	18	% 1.35
ج	26	% 1.95	غ	4	% 0.30
ح	13	% 0.97	ف	62	% 4.66
خ	14	% 1.05	ق	19	% 1.43
د	6	% 0.45	ك	83	% 6.40
ذ	46	% 3.46	ل	135	% 10.16
ر	82	% 6.17	م	102	% 7.86
ز	6	% 0.45	ن	140	% 10.54
س	29	% 2.18	ه	39	% 2.93
ش	8	% 0.60	و	66	% 4.96
ص	6	% 0.45	ي	87	% 6.55

المجموع: 1328.

1-الجهر و الهمس:

الجدول رقم 02:

الأصوات المجهورة و نسبها		الأصوات المهموسة و نسبها	
أ	% 9,71	س	% 2,18
ب	% 9,11	ك	% 6,40
ج	% 1,95	ت	% 5,04
د	% 0,45	ف	% 4,66
ذ	% 3,46	ق	% 0,97
ر	% 6,17	ح	% 0,22
ز	% 0,45	ث	% 2,93
ض	% 0,45	ه	% 0,60
ظ	% 0,07	ش	% 1,05
ع	% 1,35	ج	% 0,45
غ	% 0,30	ص	% 1,43
ل	% 10,16	ق	% 0,75
م	% 7,68		
طن	% 10,54		
و	% 4,96		
ي	% 6,55		

- النسبة الإجمالية لورود الأصوات المجهورة: 73,36 %.

- النسبة الإجمالية لورود الأصوات المهموسة: 26,68 %.

2- الشدّة و الرخاوة:

الجدول رقم :03

الأصوات الشديدة و نسبها		الأصوات الرخوة ونسبها		الأصوات المائعة و نسبها	
ب	% 9,11	س	% 2,18	ل	% 10,16
ت	% 5,04	ز	% 0,45	ر	% 6,17
د	% 0,45	ص	% 0,45	م	% 7,68
ط	% 0,75	ش	% 0,60	ن	% 10,54
ض	% 0,45	ذ	% 3,46		
ك	% 6,40	ث	% 0,22		
ق	% 1,43	ع	% 1,35		
أ	% 9,71	ف	% 4,66		
		ه	% 2,93		
		ح	% 0,97		
		خ	% 1,05		
		غ	% 0,30		

- النسبة الإجمالية للأصوات الشديدة: 33,34 %.
- النسبة الإجمالية للأصوات الرخوة: 18,62 %.
- النسبة الإجمالية للأصوات المائعة: 34,55 %.

3- الاستعلاء و الإستفال :

الجدول رقم : 04

الاستفال و نسبه		الاستعلاء و نسبه	
أ	% 9,71	ط	% 0,75
ب	% 9,11	ظ	% 0,07
ت	% 5,04	ص	% 0,45
ث	% 0,22	ض	% 0,45
ج	% 1,95	ق	% 1,43
ح	% 0,97	خ	% 1,05
د	% 0,45	غ	% 0,30
ذ	% 3,46		
ر	% 6,17		
ز	% 0,45		
س	% 2,18		
ش	% 0,60		
ع	% 1,35		
ف	% 4,66		
ك	% 6,40		
ل	% 10,16		
م	% 7,68		
ن	% 10,54		
ه	% 2,93		
و	% 4,96		
ي	% 6,55		

- النسبة الإجمالية للإستفال: 95,54 %.
- النسبة الإجمالية للاستعلاء: 4,5 %.

4-الانفتاح و الإطباق:

الجدول رقم : 05

الاستفال و نسبه		الاستعلاء و نسبه	
أ	% 9,71	ط	% 0,07
ب	% 9,11	ظ	% 0,75
ج	% 1,95	ص	% 0,45
ح	% 0,97	ض	% 0,45
د	% 0,45		
ذ	% 3,46		
خ	% 1,05		
ر	% 6,17		
ز	% 0,45		
س	% 2,18		
ش	% 0,60		
ع	% 1,35		
غ	% 0,30		
ف	% 4,66		
ق	% 1,43		
ك	% 6,40		
ل	% 10,16		
م	% 7,68		
ن	% 10,54		
ت	% 5,04		
ث	% 0,22		
ه	% 2,93		
و	% 4,96		
ي	% 6,55		

- النسبة الإجمالية للانفتاح : 98,32 %.

- النسبة الإجمالية للإطباق: 1,72 %.

5- التفخيم و الترقيق:

الجدول رقم: 06

الترقيق		التفخيم	
أ	% 9,71	ص	% 0,45
ب	% 9,11	ض	% 0,45
ت	% 5,04	ط	% 0,75
ث	% 0,22	ظ	% 0,07
ج	% 1,95	خ	% 1,05
ح	% 0,97	غ	% 0,30
د	% 0,45	ق	% 1,43
ذ	% 3,46		
ز	% 0,45		
س	% 2,18		
ش	% 0,60		
ع	% 1,35		
ف	% 4,66		
ك	6,40 ر		
م	% 7,68		
ن	% 10,54		
ه	% 2,93		
و	% 4,96		
ي	% 6,55		

- النسبة الإجمالية للأصوات المرققة : 79,21 %.
- النسبة الإجمالية للأصوات المفخمة: 4,5 %.

ثانيا: الأصوات الصائتة:

الجدول رقم : 07

نوع الصائت	عدد التواتر	النسبة المئوية
الفتحة	630	% 58,76
الضمة	155	% 14,45
الكسرة	287	% 26,77

الجدول رقم: 08

الصوائت من حيث وضع اللسان	عدد التواتر	النسبة المئوية
الصوائت الأمامية (الفتحة – الكسرة)	917	% 85,54
الصوائت الخلفية (الضمة)	155	% 14 ,45

الجدول رقم :09

الصوائت من حيث الانفتاح	عدد التواتر	النسبة المئوية
(الصوائت المتسعة)	630	% 58,45
الصوائت الضيقة (الكسرة – الضمة)	442	% 41,23

تمثيل النتائج في الدوائر النسبيّة:

أ- الصوامت:

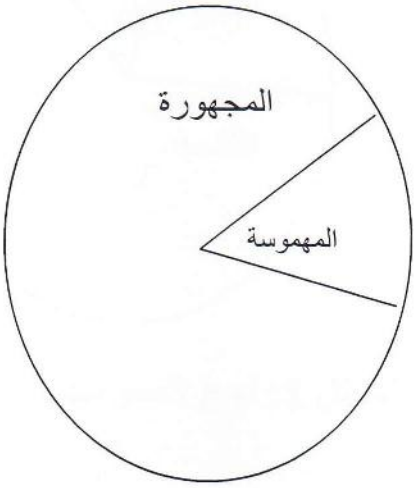

الشكل1: الجهر و الهمس

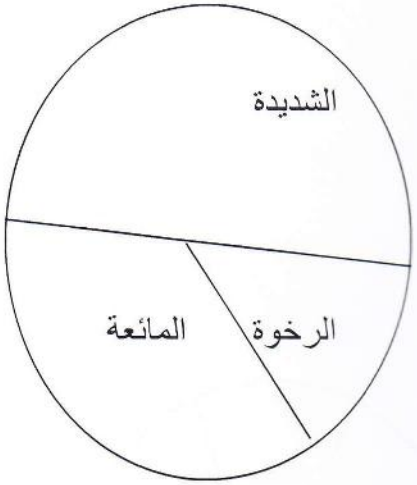

الشكل2: الأصوات الشديدة و الرخوة و المائعة

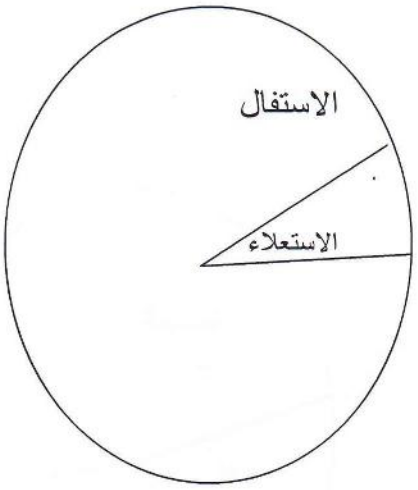

الشكل3: الاستفال و الاستعلاء

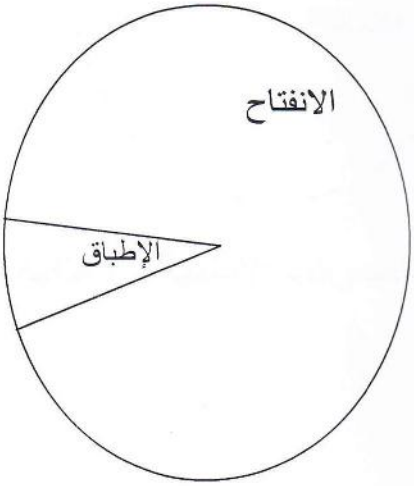

الشكل 4: الانفتاح و الإطباق

الشكل 5: التفخيم و الترقيق

ب- الصوائت:

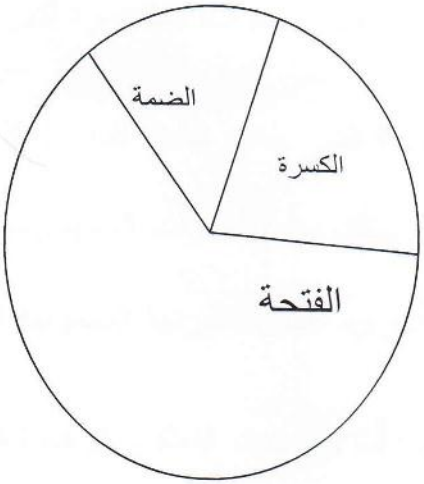

الشكل 1: نوع الصوائت

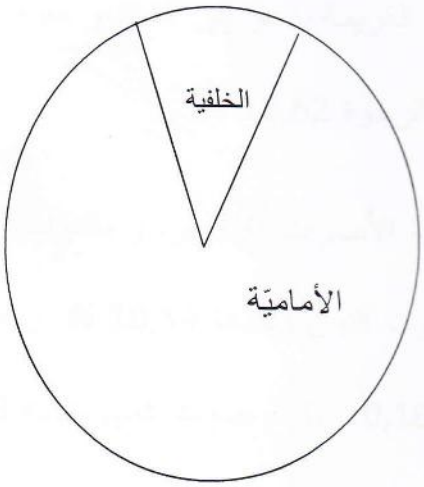

الشكل 2: الصوائت الأمامية و الخلفية

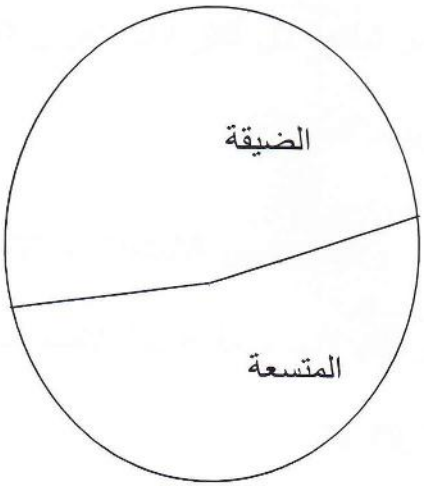

الشكل 3: الصوائت المتسعة و الضيّقة.

التحليل و التعليل:

أ- **الصوامت:** بعد قيامنا بإحصاء الصوامت الواردة في سورة الرحمن توصلنا إلى النتائج التالية:

1- تحتل الأصوات المجهورة أكبر نسبة قدرت ب: 73,36 % في مقابل نظيرتها المهموسة التي بلغت نسبته 26,68 %، وهذا هو الشائع في اللغة العربيّة، إذ نجد أن اغلب الكلام العربي يتألق من الأصوات المجهورة، و ذلك لوضوحها في السمع من جهة و سهولة النطق بها من جهة أخرى، عكس نظيرتها المهموسة التي تتميز بضعفها بإضافة إلى المجهود الكبير عند النطق بها.

2- أمّا من حيث الشدّة و الرخاوة فقد كانت النسبة الأعلى للأصوات الشديدة لذا بلغت 33,34 %، و هذا أمر طبيعي لان مقام السورة الكريمة يدعو إلى الشدّة و القوة، لذبك كان اختيار الأصوات الشديدة صائبا، في حين بلغت الأصوات الرخوة 18,62 %.

أما الأصوات المائعة بلغت أكبر نسبة مقارنة بنسب الأصوات الأخرى، و ذلك لتميزها بالقوة، و سهولة النطق بها من جهة أخرى، حيث بلغت نسبة صوت النون وحدها 10,54 % و هي أعلى نسبة مقارنة بالأصوات الأخرى يليها صوت اللام بنسبة 10,16 % ثم صوت الميم بنسبة 7,68 % و هذا أمر شائع، لان أكثر آيات القرآن الكريم تكون مختومة بالميم أو النون " و حكمته وجود التمكن من التطريب "[1].

و فيما يخص الاستعلاء و الاستفال، فقد كانت الغلبة طبعا للأصوات المستفلة بنسبة 95,54 %، و ذلك لأنها صفة غالبيّة الأصوات، إذ الأصل فيها الترقيق، و التي حققت أيضا نسبة كبيرة قدرت ب79,21 %.

[1] بدر الدين الزركشي: البرهان في علوم القران، تحقيق أحمد علي،ج1، دار الحديث، مصر،دط، 1427ه – 2006م ص: 60.

أمّا أصوات الاستعلاء فقد بلغت 4,5 % و تنضوي تحتها الأصوات المخمة بنسبة 4,5 % ، و هذه النسبة طبيعية لان التفخيم لا يدخل الأصوات إلا في سياقات محدودة. أمّا الإطباق و الانفتاح فقد كانت الحصة الأكبر للأصوات المنفتحة، إذ نجد أنّ الانفتاح صفة ملازمة لأغلبية الأصوات، وقد سجلت نسبة 98,32 % في مقابل نظيرتها المطبقة التي بلغت 1,72 %.

كما تجد الإشارة إلى أنّ الصوت الأقل دورانا في سورة الرحمن هو صوت الظاء، فقد ورد مرة واحدة في كلمة (شواظ)، إذ بلغت نسبته 0,07 %، في حين كان صوت النون أكثر حضورا في سورة الرحمن. و ذلك لمّا تحدثه من غنة و جرس موسيقي اللذان يحققا استجابة و تأثيرا كبيرين لدى السامع.

ب- الصوائت:

و استقراؤنا للصوائت أسفر عن النتائج التالية:

الملاحظ أن أكثر نسبة حققتها الفتحة حيث بلغت 58,76 % ، تليها الكسرة بنسبة 26,77 %، و أخيرا الضمة بنسبة 14,45 %.

و هذه النتائج المتحصل عليها طبيعيّة حيث لا تدعو للغرابة، فمن المعروف عن الفتحة أنّها الخيار الأول للقرّاء و ذلك لسهولة النطق بها، حيث يكون اللسان مستويا في قاع الفم، أما الكسرة فقد كثر دورانها لأنّها أماميّة مثلها مثل الفتحة، فقد بلغت نسبتهما مجتمعتين 85,54 %، أمّا الضمة فقد حققت أقل نسبة حيث بلغت 14,55 %، و هذا راجع إلى أنّها صائتا خلفيا مستديرا يتطلب النطق به جهدا كبيرا.

أما من حيث درجات الانفتاح، فقد تحصلت الصوائت المتسعة (الفتحة) على أعلى نسبة قدرت ب 58,76 %، في حين سجلت الصوائت الضيقة (الضمة و الكسرة) مجتمعة نسبة 41,23 .

ثالثا: المقاطع الصوتيّة

- **التقسيم المقطعي لسورة الرحمن**

و قبل الشروع في التقسيم نشير إلى كل نوع من أنواع المقاطع الواردة في آي سورة الرحمن بما يلي:

1- المقطع الأول: ص ح

2- المقطع الثاني: ص ح ح

3- المقطع الثالث: ص ح ص

4- المقطع الرابع: ص ح ح ص

أمّا النهاية * نهاية كل آية.

بسم الله الرحمن الرحيم

4 1 3 2 3 3 2 3 3

3 3 * 4 3 1 1 1 1 3 1 3 * 4 1 1 1 1 3 * 4 3 1 1 1 * 4 3 1 1 3 * 4 3 3
1 3 4 2 1 1 * 4 2 4 4 3 3 3* 4 2 3 1 1 1 2 1 1 1 1 2 1 3 * 4 1 3 1 1 1 1 1
3 2 1 3 1 * 4 3 1 2 1 3 3 3 1 1 2 2 2 * 4 1 3 2 1 1 1 1 1 3 1 * 2 4 1 3 2 1
1 1 * 4 3 1 3 2 1 1 3 1 2 3 1 1 1 * 4 1 3 1 2 1 1 1 1 2 1 1 3 1 1 * 4 2 3 1
1 3 1 3 1 1 3 1 3 1 3 * 4 1 3 1 2 1 1 1 1 2 1 1 3 1 1 * 4 1 3 1 2 3 1 4 1 1
3 2 3 1 3 2 1 1 3 * 4 1 1 3 1 3 3 1 1 1 * 4 1 3 1 2 1 1 1 1 2 1 1 3 1 1 * 3
2 1 1 3 1 1 * 4 3 1 1 1 3 4 1 3 1 1 3 * 4 1 3 1 2 1 1 1 1 2 1 1 3 1 1 * 4 1
2 1 1 1 1 2 1 1 3 1 1 * 4 3 1 1 3 2 1 2 1 3 1 2 1 1 1 1* 4 1 3 1 2 1 1 1 1
1 1 1 2 1 1 3 1 1 * 4 3 1 1 1 2 1 2 1 3 1 3 1 3 1 * 4 2 3 1 3 1 3 * 4 1 3 1
1 1 1 1 12 1 3 1 1 * 3 2 1 1 3 3 1 3 1 3 1 1 2 1 1 4 3 1 1 1 3 * 4 1 3 1 2
1 1 3 2 * 4 1 3 1 2 1 1 1 1 2 1 1 3 1 1 * 4 3 4 1 3 3 1 1 1 3 1 * 4 1 3 1 2
2 1 1 3 1 1 * 4 3 1 2 3 1 2 1 3 1 2 1 3 3 2 3 3 2 1 3 3 3 3 1 3 3 1 3 1 1 3
1 1 3 1 1 * 4 1 1 3 2 1 4 2 1 1 3 2 3 3 2 1 2 3 1 1 1 3 * 1 3 1 2 1 1 1 1
1 2 1 1 1 1 2 1 1 3 1 1 * 4 1 3 3 2 1 1 2 1 3 1 4 1 1 * 4 1 3 1 2 1 1 1 1 2
4 1 3 1 2 1 1 1 1 2 1 1 3 1 1 * 4 2 1 3 3 1 1 3 3 1 1 3 2 3 1 1 3 1 * 4 1 3
1 3 1 2 1 1 1 1 2 1 1 3 1 1 * 4 3 1 2 2 1 3 1 1 3 1 3 2 2 1 1 2 1 3 1 1 3 *
1 1 * 4 3 2 1 1 3 1 1 1 3 1 2 2 1 * 4 1 3 2 1 1 1 3 1 2 2 1 1 3 1 2 1 2 * 4
1 1 1 2 1 1 3 1 1 * 4 1 3 2 1 3 1 2 1 1 2 3 1 1 * 4 1 3 1 2 1 1 1 1 2 1 1 3
4 1 3 1 2 3 2 1 2 * 4 1 3 1 2 1 1 1 1 2 1 1 3 1 1 * 4 3 2 2 1 * 4 1 3 1 2 1
1 1 2 1 1 3 1 1 * 4 3 3 1 1 2 1 3 3 2 1 2 * 4 1 3 1 2 1 1 1 1 2 1 1 3 1 1 *
1 3 1 1 * 4 1 3 1 3 1 1 1 3 3 3 2 1 1 2 1 3 3 3 1 1 2 1 1 1 * 4 1 3 1 2 1 1
1 1 * 4 2 1 1 1 1 3 3 3 1 3 3 3 3 1 3 3 2 1 2 1 3 2 * 4 1 3 1 2 1 1 1 1 2 1

1 2 1 1 1 1 2 1 1 3 1 1 * 4 3 1 1 2 2 1 3 1 3 1 * 4 1 3 1 2 1 1 1 1 2 1 1 3
3 2 1 1 2 3 * 4 1 3 1 2 1 1 1 1 2 1 1 3 1 1 * 4 3 2 3 1 2 3 1 2 1 3 * 4 1 3
1 3 1 2 1 1 1 1 2 1 1 3 1 1 * 4 1 4 3 * 4 1 3 1 2 1 1 1 1 2 1 1 3 1 1 * 4 1
3 1 3 1 1 2 2 1 2 * 4 1 3 1 2 1 1 1 1 2 1 1 3 1 1 * 4 3 2 3 1 2 3 2 1 2 * 4
1 1 2 1 1 3 1 1 * 4 1 3 2 3 1 3 2 * 4 1 3 1 2 1 1 1 1 2 1 1 3 1 1 * 4 3 1 3
3 3 3 * 4 1 3 1 2 1 1 1 1 2 1 1 3 1 1 * 4 1 2 3 2 2 3 1 3 2 * 4 1 3 1 2 1 1
3 3 1 3 3 1 1 2 1 1 1 * 4 1 3 1 2 1 1 1 1 2 1 1 3 1 1 * 4 2 1 3 1 3 3 3 1 3
1 2 1 2 1 1 3 1 3 1 1 2 1 * 4 1 3 1 2 1 1 1 1 2 1 1 3 1 1 * 4 1 3 1 1 3 1 3
* 4 3 1

و بعد هذا التقسيم المقطعي نخرج بما يلي :

الجدول رقم: 01

نوع المقطع	عدد التواتر	النسبة المئوية
1- ص ح	**584**	**% 50,30**
2- ص ح ح	**162**	**% 13,95**
3- ص ح ص	**249**	**% 21,44**
4- ص ح ح ص	**166**	**% 14,29**

الجدول رقم: 02

المقاطع من حيث الكمية	**عدد التواتر**	**النسبة المئوية**
القصيرة ص ح	**584**	**% 50,30**
المتوسطة ص ح ح ص ح ص	**411**	**% 35,40**
الطويلة ص ح ح ص	**166**	**% 14,29**

الجدول رقم: 03

المقاطع من حيث الشكل	**عدد لتواتر**	**النسبة المئوية**
المفتوحة ص ح ص ح ح	**746**	**% 64,25**
المغلقة ص ح ص ص ح ح ص	**415**	**% 35,74**

تمثيل المقاطع الصوتيّة بالدوائر النسبيّة.

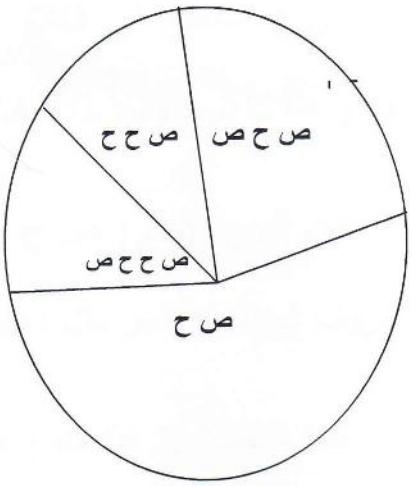

الشكل 1.

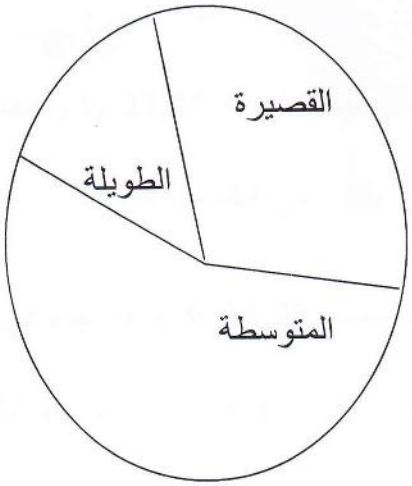

الشكل 2.

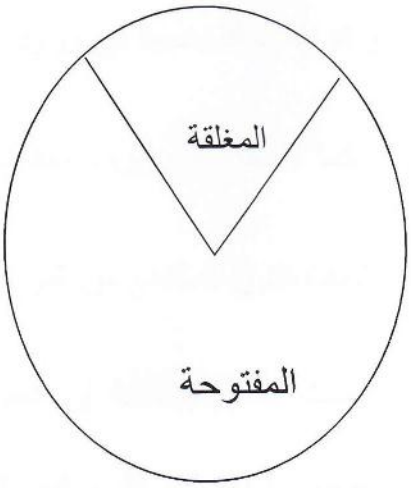

الشكل 3.

التحليل و التعليل :

تتوزع المقاطع في الكلام العربي متخذة أشكالا متنوعة تختلف عن بعضها من حيث ورودها، و هذا ما لمسناه من خلال قيامنا بإحصاء نسب ترددها في آي سورة الرحمن.

فمن النوع الأول (ص ح) يمكن أن نتحصل على كلمة ذات وظيفة أو ذات معنى و من ذلك، حروف العطف و الجر مثل : الباء.

كما لاحظنا أنّ هذا النوع من المقاطع هو أكثر ورودًا في سورة الرحمن اذ بلغت نسبة المئوية 50,30 %.

ثم يليه المقطع من النوع الثالث (ص ح ص) الذي بلغت نسبته 21,44 % و نجد هذا النوع من المقاطع في الكلمات مثل: هَل – من –عَن، و هو ينتشر بكثرة في الكلمات العربيّة.

و المقطع من النوع الرابع (ص ح ح ص) فبلغت نسبته 14,29 % و قد جاء في آخر آيات سورة الرحمن عند الوقف، الذي جاء في المرتبة الثالثة، فعادة يقل تردد هذا النوع من المقاطع.

و قد بلغت أقل نسبة في ورود المقطع من النوع الثاني (ص ح ح) حيث بلغت 13,95 % .

كما لاحظنا عدم ورود المقاطع من النوع الخامس و السادس المختصان بالوقف.

و في العادة تكون المقاطع من النوع الأول، الثاني، الثالث هي الأكثر انتشارا في الكلام العربي.

و من حيث الكمية لاحظنا أن القصيرة استحوذت على أكثر نسبة حيث بلغت 50,30 % ثم تليها المتوسطة نسبة 35,40 %. و الطويلة بنسبة 14,29 %.

أما من حيث الشكل، فقد احتل المفتوح منها النسبة الأكبر بنسبة 64,25 % في حين اقتصر المغلق على نسبة 35,74 % و هذا أمر طبيعي، فاللغة العربيّة تميل عادة في مقاطعها إلى المفتوحة منها أي التي تستوعب إضافة أصوت أخرى التي من شانها ان تساهم في خلق معاني جديدة.

الخاتمة

الخاتمة :

انتهت جولتنا في رحاب هذا البحث الموسوم " دراسة صوتيّة في سورة الرحمن" الذي استطعنا من خلاله الوقوف على مجموع من النتائج التي كانت من جملتها ما يلي:

1- الأصوات الصامتة تتحدد عن طريق المخارج و الصفات، بينما تتحد الأصوات الصائتة عن طريق مقاييس تعيين الحركات المعياريّة التي تستخدم في معظم اللغات.

2- تتفاوت الأصوات من حيث استخدامها و شيوعها، فنجد من الصوائت مثلا أنّ الفتحة أكثرها دورانا في كلامنا العربي، و في الصوامت الأصوات المائعة لما لها من وضوح و قوة إسماع.

3- تتأثر الصوامت فيما بينها أي يكتسب الصوت المفرد صفات معينة قد تتغير خلال مجاورته لصوت آخر فيحمل صفاته.

4- تتباين الصوائت فيما بينها من حيث موضع اللسان، ومن حيث درجة الانفتاح.

5- قد تؤثر الصوائت في الصوائت كتخفيف الهمزة مثلا.

6- تتميز أصوات اللين (الواو، الياء) بخاصيّة مزدوجة تجعلها تقترب من الصوامت و الصوائت معا.

7- المقطع شيء له تحقق فعلي أتبثه التسجيلات الصوتيّة فلا مجال لإنكاره أو التهوين من أثره، حيث أنّ كل مقطع يساوي نبضة صدريّة واحدة بدايتها الصامت و نهايتها الصائت سواءا كان طويلا أو قصيرا.

8- إنّ معرفة النظام المقطعي تساعد على معرفة مواقع النبر و التنغيم.

9- ولم يحظ التنغيم لدى أجدادنا ببحث مستفيض، لكن هذا لا ينفي إشارتهم إلى هذه الظاهرة الصوتيّة المؤثرة في المعنى.

10- يعتبر النبر من الملامح التميزيّة التي تنوع الدلالة و يعتمد عليها السياق.

11- لا حظنا أنّ الدراسات القرآنية في مجال بحث الدرس الصوتي الحديث معدومة، لذلك يجب أن يتم الربط بين المناهج اللسانيّة و الخطاب القرآني، لأنه خير نموذج للتطبيق.

و أخيرا لا ندّعي أنّ ما دوناه في ثنايا هذا البحث المتواضع يرقى إلى مستوى الكمال، بل محاولة فهم القرآن الكريم بمنهج لساني جديدة، لنكشف عن مسايرة لكل زمان و مكان.

و نقدم اعتذارنا السابق إلى الملتقى عن كل نقض في الموضوع، و إن كان ذاك تقصير منا أو إجحاف للجهد.

فقد كان هذا ما اهتدينا إليه، فان أصبنا فذاك بتوفيق من الله عزّوجل، و إن أخطأنا فمن أنفسنا و الهوى و الشيطان.

و الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله

قائمة المصادر و المراجع

- **القرآن الكريم برواية ورش.**

أولا: المطبوعة.

1- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغويّة، مكتبة نهضة مصر، مصر، دط. دت

2- إبراهيم خليل: في اللسانيات و نحو النص، دار الميسرة، عمان، الأردن، ط1، 1427ه – 2007م.

3- أبي الفداء إسماعيل، بن كثير القريشي الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، تحقيق سلمي بن سلامة ج7،دار يب للنشر و التوزع الرياض، السعودية، ط2، 1420ه- 1999م.

4- أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن المبين ، لما اضمنه من السنة و آي الفرقان، تحقيق عبد الله بن عبده المحسن التركي و محمد رضوان عرقسوسي، ج21، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، دط. دت.

5- أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، دط، 1418ه – 1997م.

6- بدر الدين الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تحقيق أحمد علي،ج1، دار الحديث، مصر، دط 1427ه – 2006م.

7- الحافظ أبي الفضل جلال الدين، الإتقان في علوم القران، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، ج1، مجمع الملك فهد للطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية.

8- تمام حسان، البيان في روائع القرآن دراسة لغويّة و أسلوبيّة للنص القرآني، عالم الكتب، القاهرة، مصر، دط، 1413 ه – 1993م.

9- تمام حسان، اللغة العربيّة معناها و مبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، دط. 1994م.

10- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو مصريّة، القاهرة، مصر.

11- خليل إبراهيم العطيّة، في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ للنشر، بغداد الجمهورية العراقية، دط. 1983م.

12- داود عبده،دراسات في علم أصوات العربيّة، ج2، دار جرير للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1. 1431ه – 2010م.

13- رمضان عبد التواب، المدخل في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3. 1417ه – 1997م.

14- سلمان حسن العابي، التشكيل الصوتي في اللغة العربيّة، النادي الأدبي الثقافي، جدة، المملكة العربيّة السعودية. 1403ه – 1983م.

15- السيد قطب، في ظلال القرآن، ج21، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط32. 1423ه – 2003م.

16- شمس الدين أبو الخير ابن الجرري محمد بن محمد بن يوسف، التمهيد في علم التجويد، تحقيق على حسين، ج1، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1. 1405ه – 1985م.

17- عبد العزيز أحمد علّام و عبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربيّة السعودية، ط3. 1430ه – 2009م.

18- عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربيّة، دار الفكر، دمشق، سوريّة، ط1. 1427ه – 2007م.

19- عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغويّة. دار الصفاء للنشر و التوزيع عمان، الأردن، ط1، 1431ه – 2010م.

20- عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، أزمنة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، دط. 1998م.

21- عبد القادر عبد الجليل، هندسة المقاطع الصوتيّة و موسيقى الشعر، رؤية لسانيّة حديثة،

لبنان، ط8. 1425ه – 2005م.

35- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، دار الفتح، القاهرة، مصر، دط. 2008م.

ثانيا: المعاجم.

1- ابن منظور، لسان العرب، ضبطه نصّه و علق حواشيه، خالد رشيد القاضي، دار الصبح، بيروت، لبنان، ط1. 1427ه –2006م

ثالثا: المذكرات.

1- شريفة سماحي ، وهيبة وهيب، البناءان الصوتي و التشكيلي في سورة الواقعة، أعدت لنيل شهادة الليسانس، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،.

2- عادل عبد الرحمن عبد الله إبراهيم، النظام المقطعي و دلالته في سورة البقرة، دلالة وصفيّة تحليليّة، أعدت لنيل شهادة ماجستير، كلية الآداب، قسم اللغة العربيّة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 1426ه- 2006م.

الفهرس

مقدمة

المدخل 1

الفصل الأول: الأصوات اللغويّة الواردة في سورة الرحمن..... 4

أولا: مخارج الأصوات الصامتة و صفاتها و نوعائها الصوتيّة الواردة

في سورة الرحمن 6

1- الأصوات الشفوية..... 6

2- الأصوات الشفويّة الأسنانيّة 12

3- الأصوات الأسنانيّة..... 12

4- الأصوات الأسنانية اللثويّة..... 14

5- الأصوات اللثويّة..... 17

6- الأصوات الغارية..... 20

7- الأصوات الطبقيّة..... 22

8- الأصوات اللهويّة..... 23

9- الأصوات الحلقيّة..... 23

10- الأصوات الحنجريّة..... 24

ثانيا: مخارج الأصوات الصائتة و نوعائها الصوتية الواردة في سورة الرحمن..... 26

أ- الفتحة..... 27

ب-الضمة 29

ج- الكسرة..... 30

ثالثا: مخارج أصوات اللين و صفاتها و تنوعاتها الصوتيّة الواردة في سورة الرحمن...32

أ- صوت الياء اللينة.....32

ب-صوت الواو اللينة.....32

الفصل الثاني: البناء التشكلي في سورة الرحمن 34

أولا: المقطع.....34

1- تعريفه 34

2- مفاصل المقطع الصوتي.....39

3- أنواع المقاطع الصوتيّة في اللغة العربيّة.....40

4- خصائص النسيج المقطعي العربي.....43

5- أهمية دراسة المقطع في الدراسات الحديثة.....45

ثانيا: النبر...46

1- تعريفه.....47

2- درجاته.....48

3- أنواعه.....49

4- قواعده 50

ثالثا: التنغيم.....52

مفهومه 52

التطبيق.....53

الفصل الثالث: الدراسة الإحصائية لأصوات سورة

الرحمن و مقاطعها 57

أولا : الأصوات الصامتة..... 57

1- الجهر و الهمس..... 58
2- الشدّة و الرخاوة 59
3- الاستفال و الاستعلاء..... 60
4- الانفتاح و الإطباق..... 61
5- التفخيم و الترقيق..... 62

ثانيا: الأصوات الصائتة..... 63

- نوع الصائت..... 65
- من حيث موضع اللسان 65
- من حيث درجات الانفتاح..... 65
أ- تمثيل النتائج في الدوائر النسبيّة..... 65
- التحليل و التعليق..... 66
ب-الصوامت..... 66
ت-الصوائت..... 67

ثالثا: المقاطع الصوتيّة

- التقسيم المقطعي لسورة الرحمن..... 68
- تمثيل المقاطع الصوتيّة بالدوائر النسبيّة..... 72
- التحليل و التعليق..... 73
- **الخاتمة**..... 75